

لقز فزوة العرب

بقلم : مصطفى أحمد مصطفى



Eltaweel



دارالمعارف

لقاء عهد الشرفة



ياسر

بدأت أحدث هذا اللغز
الغامض بداية طبيعية هادئة ،
 فلم يكن « ياسر » يتوقع أن
يجد نفسه غارقاً إلى أذنيه في
مغامرة مثيرة ، حينما صاحب
العائلة لقضاء بضعة أيام على
شاطئ بورسعيد .

كانت الحرارة لا تطاق ،

وطريق القاهرة/ بورسعيد كما لو كان قطعة من الذهب ، ورغم
ذلك كانت سيارة الأستاذ « شكرى » المحامى ، شقيق « ياسر »
الأكبر ، تطوى الطريق بأقصى سرعتها ، كي تصل إلى المدينة
قبل غروب الشمس ، ولكن على الرغم من ذلك فحينما دخلت
السيارة من بوابة الجمرك فى مدخل المدينة ، كانت الشمس قد
غربت منذ أكثر من ساعة ، ولف المدينة ظلام كثيف .

وحينما وقفت السيارة أمام فندق « تومياكو » ، الذى حجزت
العائلة أحد أجنحته لقضاء الإجازة ، لاحظ « ياسر » أنه لا يوجد
بالمدخل سوى ثلاثة أشخاص يبدو أنهم طاقم الاستقبال بالفندق .

وكان « ياسر » فى تلك اللحظة ، يشعر بالتعب من مشقة السفر وطول الرحلة ، ولكن هذا التعب ما لبث أن أصبح محملاً حينما فكر فى تلك الأيام الهائلة التى سوف يقضيها بين الراحة والاستجمام بصحبة « هشام » و « هالة » على شاطئ تلك المدينة الجميلة .

وأخذ « ياسر » يصغر بضمه بصوت خافت أحد الألمان المرحه معبراً عن فرحته وسعادته ، وهو يعاون « هشام » والأستاذ « شكرى » فى تفرغ الأمتعة من العربة ونقلها إلى داخل الفندق .

وكم كانت فرحته غامرة ، حينما اكتشف أن الغرفة التى خصصها والده له ولـ « هشام » فى الطابق الأرضى ، ذات شرفة واسعة تطل على الحديقة المحيطة بالفندق مباشرة ، والتى يجتمع فيها النزلاء لتناول الوجبات الخفيفة ، والمشروبات المثلجة ، ولكنه لم يكن يدرى أن تلك الشرفة ستكون السبب المباشر فى سلسلة الأحداث الرهيبة التى سيحدث نفسه غارقاً فيها حتى لمة رأسه .

ولأنه حتى هذه اللحظة لم يكن يدرى أى شئ عن تلك الأحداث ، فقد شرع يفرغ ملابسه من الخفية ، ويضعها فى ترتيب خاص بالرفوف الموجودة بصوان الحائط ، فى حين رقد

صديقه « هشام » بملابسه على الفراش فى هدوء واسترخاء ، فى محاولة لكى يسترد نشاطه الذى تبدد فى عناء الرحلة وهو يقول فى صوت حالم : خمسة عشر يوماً ، خمسة عشر يوماً كاملة من الراحة والطعام الجيد والسباحة وأشعة الشمس .
فعلق « ياسر » وهو يفتح مصراع الشرفة الخشبي : أرجو ألا يحدث ما يفسد علينا هذه الأيام .

فاعتدل « هشام » جالساً ، ونظر إلى ياسر مستكراً ثم قال فى حدة : أرجو ألا يفسدها أنت علينا بأحد الألفاظ التى لا أدرى كيف تثر عليها فى كل مكان تحمل به .

ياسر : كلا يا عزيزى ، لا تخشى شيئاً من ذلك ، فقد فررت أن أشغل وقتى كله بالسباحة والقراءة وممارسة الألعاب الرياضية .

وعاد « هشام » إلى رفاقه وقد عقد يديه تحت رأسه وتعدد لى الفراش وهو يقول غير مصدق : أرجو أن تصدق هذه المرة ، فأنت تقول هذا دائماً ، ولكن ما إن تبدأ المغامرة حتى تنسى كل شئ .

ونظراً « ياسر » بأنه لم يسمع كلمات صديقه الأخيرة ، وتشتغل بترتيب ملابسه على الأرفف ، ولكنه كان يتسم فى

قراره نفسه وهو يفكر في تلك الكلمات التي قالها « هشام » .
حقاً ، إنه ما إن يوجد في مكان ما حتى يعثر على لغز ،
وما إن ينتهي من كشف الغموض عنه حتى يقع على لغز جديد
آخر ، وهكذا حتى أصبحت حياتهم سلسلة من المغامرات والألغاز
المثيرة .

وفي أول الأمر كان عليهم أن يبحثوا عن تلك المغامرات ، ولكن
مع تعدد الألغاز التي نجحوا في حلها ، وكشف الغموض عنها ،
وبعد أن أصبح اسم المغامرين الثلاثة الذي أطلقوه على أنفسهم
معروفاً في كل مكان ، حينما أفردت لهم الجرائد والمجلات
صفحات كاملة تسرد مغامراتهم ، بعد كل ذلك أصبحت حياتهم
مغامرة متصلة ، ولم يعد « ياسر » يبحث لهم عن المغامرات بل
أصبحت تسعى إليهم وتصادفهم في كل مكان يحلون به .

والسعت ابتسامة « ياسر » حينما وصل بفكره إلى هذا الحد ،
وهس لنفسه بسعادة قائلا : ولكن المغامرات لا يقوم بها
إلا الأذكىاء فقط .

وبعد لحظات قام « هشام » من القرائش وشرع في إفراغ
حقائبه أيضاً ، بينما اتجه « ياسر » إلى الحمام الملحق بالغرفة
فاغتسل وأزال عن جسده تراب السفر ، ثم عاد إلى الغرفة

وارتدى ملابس تناسب فترة المساء ، ووقف بباب الشرفة يتأمل
حديقة الفندق إلى أن ينتهي « هشام » من عمله ويخرجها معها
لتناول العشاء مع الأسرة .

كانت الحديقة خالية في ذلك الوقت إلا من زويلين يجلسان
على أحد الموائد المنعولة ، وكانت الموائد الصغيرة الأنيقة متناثرة
في أنحاء الحديقة التي تتخللها محرات من الخصى الملون ، ويدور
حولها سياج من النباتات المتسلقة ، والأشجار الباسقة التي تخفيها
عن عيون الفضوليين في الخارج .

وجلس « ياسر » على المقعد المريح بالشرفة ، يفكر فيما سوف
يقعله مع صديقه غداً ، وفي الأماكن التي سيقضي فيها أيام
الإجازة ، وفكر في الشاطئ الجميل ، وفي مدينة بور فؤاد التي
علم أنه يلزم للذهاب إليها ركوب معدية يعبر بها جزءاً من قناة
السويس ، وهناك أيضاً السوق الحرة في المدينة ، سواء السوق
التجاري أو الحى الأفرنجي وما بهما من بضائع مستوردة من
الخارج ، وكذلك تلك الحدائق التي تنتشر في كل مكان وتحمل
المدينة إلى جنة جميلة ، وتجس الحياة فيها متعة لا تعادلها متعة
أخرى .

وقرر « ياسر » أن يقضي يومه التالي في استطلاع المدينة

والتعرف على أماكن التزهة بها ، أما الأيام التالية فسوف يترك أمرها للظروف .

وفي تلك اللحظة ، زمجر كلب بعتة ، وراح يبيع نباحاً عالياً على مقربة من « ياسر » الذي أفاق من أفكاره ، وقام من مقعده متراجعاً في الزعاج ، وهو ينظر إلى كلب ضخم من نوع (الوولف) ، يحاول التخلص من قبضة صبي في نحو الحادية عشرة من عمره ، في محاولة لمطاردة إحدى القطط الضالة التي اندفعت تجرى من طريقه هاربة عبر سور الحديقة .

وهدأ الكلب بعد أن انحفت القطعة عن نظره ، ورفع الصبي رأسه وقد احمر وجهه حملاً وهو يقول له « ياسر » : آسف جداً ، أرجو ألا تكون قد أزعجتك .

ياسر : أبداً ، لم يحدث شيء ، إنني أيضاً أحب الكلاب ، ولكن نباحه فجأة أزعجني وأنا غارق في أفكارى ، ولكن لا بأس ، ودار بينهما حديث عادي بسيط ، كأى حديث يدور بين اثنين من التزلّاء في فندق واحد عن مدينة بور سعيد والأماكن الجميلة التي يمكن للإنسان أن يقضى بها وقتاً ممتعاً وتساءل « ياسر » : وأنت ، هل أعجبتك المدينة ؟ .

الصبي : نعم .. نعم ، إنني معجب بها ، ولكن الجو هنا حار جداً ، هل تحب الجو الحار ؟ .



لقت لظرف ياسر ، كلباً ضخماً يحاول التخلص من قبضة صبي في حديقة الفندق .

وتعجب ياسر ، من تردد الصبي في الحديث ، وشعر في
فرارة نفسه بأن هذا اللقاء لم يكن بمحض الصدفة ، وأن هذا
الغلام إنما تعمد أن يلتقي به لسبب ما .

وصبح ما توقعه « ياسر » ، حينما قال الغلام فجأة : سمعت
أن المغامرين الثلاثة قد حضروا إلى الفندق اليوم ، هل
رأيتهم ؟

ياسر : بالطبع ، فلنا « ياسر » أحدهم .

الصبي : حسناً ، إنني أذكرك جيداً ، وقد قرأت أخيراً في
الصحف عن (لغز الثعلب المجهول) الذي قمتم بكشف
الغموض عنه ، إن اسمي « طارق » - « طارق رضوان » .

ياسر : إنه اسم سهل ، يمكن للإنسان أن يتذكره بسهولة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام نظرة فاحصة ، ولاحظ سحابة
من الحزن تغلف وجهه ، كما لاحظ أن هناك رعباً خفياً يطل
من عينيه ، ووضح له أن الغلام يريد أن يقضى إليه بشيء ما ،
ولكنه متردد ، ولكن - وأخيراً استجمع الغلام شجاعته واقترب
من سور الشرفة وقال : إنني لم أحضر إلى هنا مصادفة كما تعتقد ،
فقد عرفتك من صورك التي تنشرها الجرائد ، وتعمدت أن
أقابلك كي تساعدني في تلك المحنة التي أعيش فيها .

ولم يكن الأمر مفاجأة « لياسر » ، فقد كان يتوقع ذلك طيلة
الوقت منذ أن قابل الصبي ، ولذلك لزم الصمت ، حتى لا يقطع
حديث الغلام الذي استمر يقول : لا أستطيع أن أتحدث الآن ،
فوالدي على وشك الوصول ، ولكن سأحضر إليك في المساء ،
في الواحدة بعد نصف الليل ، بعد أن ينام أبي وأخبرك بكل
شيء ، وأرجو أن تساعدني ، هل تقبل مساعدتي ؟

ياسر : بالطبع ، اهدأ قليلاً ولا تزعج ، كل شيء سيصبح
على ما يرام .

طارق : شكراً لك ، لن أنسى جميلك مدى الحياة ، لن
أنسى أنك ستقذ أي من خطر فظيع ، إنهم قد ... إن مدام
« كاتينا » وعصابتها يريدون ... وقطع الصبي حديثه فجأة واتجه
ببصره ناحية باب الحديقة ، ونظر « ياسر » في الاتجاه نفسه ،
وهناك عند المدخل أقبل رجل وسيم ، يرتدى ملابس البحارة ،
ولم ير الرجل « ياسر » في وقفته بالشرفة ، وتقدم نحو مائدة
قريبة وهو ينادي على الصبي طالباً منه الانضمام إليه ، وقال
« طارق » في صوت خافت : إنه أبي ، وهو يعمل ضابط بحار
على أحد السفن التجارية ، حسناً سأتركك الآن ، لا تنسى
الواحدة بعد نصف الليل .



هالة

لاحظ « ياسر » أثناء تناول
طعام العشاء أن « هالة »
ليست على ما يرام ، إذ يبدو
أن رحلة السفر قد جعلتها
متعبة وفي حاجة إلى بعض
الراحة ، ولذلك فقد أثر
ألا يخبرها بشيء عن المغامرة
الحديقة ، وموعد منتصف

الليل ، حتى يترك لها فرصة للحصول على قسط من النوم لاسترداد
نشاطها ، حتى تتمكن من المشاركة غداً في حل غموض هذا
اللغز .

والعجيب أن « هشام » الذي كان منذ ساعة واحدة ، يتهم
« ياسر » بأنه هو الذي يفسد عليهم أوقات الراحة والنزهة بما
يجلبه لهم من أغاز ومغامرات ، كان هو الذي ينظر بين حين
 وآخر إلى ساعته ، يستعجل مرور الوقت لكي يعرف ذلك السر
الرهيب الذي يخفيه الصبي « طارق » في صدره ، والذي حدثه
« ياسر » عنه .

وأسرع الصبي بالانضمام إلى والده تاركاً « ياسر » في حيرة
بالغة ودهشة عظيمة ، وهمس « ياسر » لنفسه قائلاً : الواحدة
بعد نصف الليل ، ساعة مناسبة جداً لحديث المغامرات والأغاز .
وانتسم وهو يتخيل وجه « هشام » حينما يعلم بما حدث ،
وهو الذي كان يطمح في قضاء عدة أيام في راحة واستجمام ،
ولكن ها هي ذى المغامرة تبدأ ولم يمض على وصولهما سوى
ساعات قليلة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام وهو يجلس مع والده وأخذ يفكر
في ذلك السر الرهيب الذي سيبدل به إليه ، وفي الشرفة المجاورة
كان هناك رجل يجلس في الظلام ، وقد سمع كل الحديث الذي
دار بين « ياسر » والغلام .

وقام الرجل من مكانه بهدوء حتى لا يشعر به أحد ، ثم
تراجع إلى الخلف بظهره عدة خطوات ومر من باب الشرفة إلى
داخل غرفته ، ثم أغلق الباب خلفه في حذر واحتراص ، ولم
يظن « ياسر » إلى ما حدث في الشرفة المجاورة .

وما إن انتهى العشاء حتى قامت « هالة » من فورها إلى غرفتها برفقة والدتها ، وما هي إلا دقائق حتى راحت في نوم عميق ، في حين جلس « هشام » و « ياسر » في شرفة حجرتهما المظلة على الحديقة ، يقطعان الوقت بالحديث إلى حين حضور « طارق » في الموعد المتفق عليه - وخلال هذا الحدث كان « ياسر » يستعرض بنظرة القاحص رواد الحديقة .

كان من الواضح أن الرجلين الجالسين إلى المائدة القريبة من رجال البحرية ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى براعة خاصة لإدراك ذلك ، بعد أن سمعهما يتبادلان حديثاً عن البحار والسفن والموتى التي يعتزمان زيارتها في رحلتها المقبلة .

وعلى مقربة منهما كان ثمة اثنان آخران ، رجل وامرأة تعرف فيهما « ياسر » على صاحب الفندق وزوجته ، وكلا يتناولان طعام العشاء في شهية واضحة ، وكان من الواضح أيضاً أنهما أجنبيان ، إذ كان الحديث الذي يدور بينهما باللغة اليونانية ، وقد عرف ياسر اسميهما من تلك اللوحة المعلقة بمدخل الفندق ، إذ كان الرجل يونانياً يدعى « بتر » ، وزوجته تدعى « كاتينا » وهي يونانية مثله .

ولاحظ « ياسر » أن المرأة هي التي تسيطر على كل شيء في

الفندق ، إذ كان صوتها يبدو عالياً صاعحاً وهي تلقى بالأوامر للمخدم هنا وهناك ، بينما جلس زوجها مستكيناً صامتاً لا حول له ولا قوة .

وعلى ركن الحديقة البعيد ، جلس الأستاذ « رضوان » والد الغلام « طارق » صاحب السر الغامض ، جلس بمفرده يشرب كوباً من عصير الليمون المثلج ، بينما يسلط نظرات ملتزمة مليئة بالكرهية والغضب على مدام « كاتينا » ، زوجة صاحب الفندق .

وعلى مقربة من مائدة الأستاذ « رضوان » ، ويجوار سياج الحديقة جلس رجل آخر ، شخص يرتدى أيضاً ملابس البحارة ، يطلع أخبار المساء في صحيفة باللغة الفرنسية .

وعجب « ياسر » لما رآه ، فرواد الحديقة بل ورواد الفندق ، يبدو أن أغلبهم من البحارة ، فكل من رآهم في ردهة الفندق أو حديثه ، كان أكثرهم من رجال البحرية التجارية ، بل إن نسبة كبيرة منهم من الأجانب ، ولكن عجبه لم يطل حينما علم من « هشام » أن الفندق يقع على مقربة من الميناء ، مما يجعله مهبطاً لرجال البحر يقضون فيه تلك الأيام الذي يسمح لهم فيها بالترول إلى البر .

وعاد « ياسر » بصره إلى حيث تجلس « مدام كاتينا » ،

كانت المرأة لا تقبل بأى حال من الأحوال عن مائة كيلوجرام في الوزن ، وبدأ وجهها المكسّر مثل الطبل الكبير المشدود الذى رسمت عليه عيناك وأنف وشفتان ، ولم يكن ذلك هو الذى أثار دهشته ، وإنما منظر يديها وهى تصفهما على حافة المائدة ، فهما لا تشبهان أيدي النساء قط ، وإنما كانتا عريضتين طويلتين الأصابع ، أقرب إلى أيدي أقوياء الرجال .

وشعر « ياسر » بفقور شديد من تلك المرأة ، ورثى لزوجها الطبيب الوديع ، فقد أبق أن أمامه امرأة شريرة ، لا تقبل خطراً عن قائلهم من أشرار الرجال .

ونفضت « مدام كاتينا » من مكانها ، واتجهت إلى حيث يجلس ذلك البحار الذى كان يتالع فى الصحيفة الفرنسية ، والذى تعرف فيه « ياسر » على قاطن الغرفة رقم ١٧ المقابلة لغرفته .

وما إن رآها البحار حتى وضع الصحيفة جانباً ، وقام من مكانه مرحباً ، ودار بينهما حديث يتسم بالود والصدقة ، أخذت المرأة خلاله تسأله عن أحواله ، وعما إذا كان هناك ما يضايقه فى إقامته بالفندق ، وتؤكد له أنها دائماً حريصة على توفير كل سل الراحة لرجال البحرية التجارية ، الذين يقتحمون

الأخطار ، ويقهرون البحار ، وعرف « ياسر » اسم الرجل ، إذ كانت المرأة تناديه أثناء الحديث باسم « حسام بك » .

ولاحظ « ياسر » أيضاً أن الأستاذ « رضوان » لم يرفع عينيه عن المرأة ، و« حسام بك » أثناء ذلك الحديث ، ولاحظ أيضاً أن نظراته كانت تشتعل بالحق والكراهية ، وتساءل « ياسر » فى قرارة نفسه لماذا يجلس الرجل وحيداً ، وأين ذهب ابنه « طارق » ؟ .

وقبل أن يجد إجابة لهذا السؤال ، عبر الحديقة فى تلك اللحظة قادماً من بوابة الفندق رجل فارغ الطول ، يرتدى ثياباً غاية فى الألفة ، وما إن رآته مدام « كاتينا » ، حتى أسرع نحو مهلة مريحة باشة وهى تناديه باسم « عزيز بك » ، واقتادته من ذراعه إلى تلك المائدة التى كان يجلس عليها البحار « حسام » قاطن الغرفة رقم ١٧ ، ودار بين الثلاثة حديث صاخب ما لبث أن انخفض حتى أصبح حديثاً خافتاً أقرب إلى الهمس منه إلى الحديث .

ونفحص « ياسر » (عزيز بك) ، ووجد أنه أقرب ما يكون إلى نجوم السينما ، بطوله الفارع وشعر رأسه المصطف بعناية بالغة ، وعينه العميقين الخادئين ، وشاربته الرفيع الأنيق .

ولم يظل الأمر بـ « ياسر » لكن يستكمل فحصه ، إذ أن المرأة صحبت الرجلين إلى داخل الفندق ، في حين ظل مسيو « بترو » زوجها جالساً في مكانه مستغرقاً في أفكاره ، كأن الأمر لا يعنيه في شيء .

وبدأ رواد الحديقة يغادرونها إلى غرفهم واحداً بعد الآخر ، حتى أصبحت خالية تماماً ، وشرع الخدم في إعادة تنظيم الموائد وإزالة بقايا الأطعمة والمشروبات ، ثم أطفأ رئيس الخدم الأنوار ، ففرقت الحديقة في ظلام دامس ، لم يكن يدهه إلا تلك الأضواء الباهية التي ترسلها مصابيح الإنارة من الشارع المجاور ، بدت معها الموائد المنتشرة في الحديقة مثل الأشباح الرابضة .

ودقت الساعة الكبرى المعلقة على الحائط في مدخل الفندق دقاتها منيرة بحلول منتصف الليل ، وهمس « ياسر » لـ « هشام » قائلاً : لقد انقصف الليل ، وما زال أمامنا ساعة كاملة حتى يحضر « طارق » .

وتسظى « ياسر » في مقعده ، وأغمض عينيه واسترسل مع أفكاره تاركاً مهمة المراقبة لـ « هشام » ، الذي ثيقت حواسه تماماً ، وأخذ يدور بعينه في أرجاء المكان فاحصاً مدققاً كي لا يفوته أي شيء ، ورفع « هشام » عينيه إلى الجانب الأيمن

من الفندق ، وهو ذلك الجانب الذي كان يستطيع أن يراه بوضوح من مكانه بالشرفة ، ونظر إلى حيث كان النور يستلعب من خلف الستائر في إحدى الغرف بالطابق الثاني ، والتي توصل هو و « ياسر » من قبل إلى أنها هي نفس الغرفة التي يقطن بها الأستاذ « رضوان » وابنه « طارق » .

ومرت نصف ساعة كاملة ولم يحدث شيء ، ثم نصف ساعة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يرى الستار يتحرك ويلوح من خلفه شيخ غلام صغير يطل من النافذة ، وبقي الصبي عدة دقائق في وقفته تلك ، ثم تكس على عقيقه وتوارى داخل الغرفة بعد أن ترك النافذة مفتوحة .

ومع « هشام » في تلك اللحظة صوت سيارة تعبر الطريق ، ومرت من أمامه سيارة سوداء وقفت غير بعيد عن سور الحديقة ، ولكنه لم يلحظ الرجال الثلاثة الذين هبطوا منها ، إذ كان مستغرقاً في مراقبة النافذة المضيفة ، ولم يلحظ أيضاً أن الرجال الثلاثة تواروا في الظلام بالقرب من سياج الحديقة المحيط بالفندق .

كانت النافذة مازالت تلتألاً بالأنوار ، ولكن فجأة اختفى هذا النور بسرعة ، ثم ظهر شيخ الغلام مرة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يراه يطل من النافذة في اهتمام ، وينظر إلى

لشرفه التي يحس فيها مع « ياسر » . ثم رآه يسحب ويتراجع
ويستدل الحائز

وعبر « هشام » من سعة يده بضيئه ، كانت قد حاورت
هبة بعد مصعب النيل حور عسر دقائق . وكان من المتغير
على أحد أن يرى ذلك الشيخ ، الذي أخذ يتمسح في حمار
نصير مقدما نحو لشرفه ، ولكن « هشام » رأى السح وأكثر
من ذلك عرف اشحن مادم بعد أن دفع النظر إليه ، ولم
يكن سوى ذلك العلامة الحائف ، صرق ، وقد حصر من آخر
عن موعده هذه دقائق ، يترك في حذر وحيلة ، كما لو كان
يتوقع أن تهبط عليه كاتبة من مكان ما .

وتبه غيبان في حضور العبي ، ففهم « ياسر » من مكانه
وقف سعة لا تستغنى ، ولكن وعلى الرغم من أن العلامة
يكن يقصده عن شرفة سوى عسر متب على لاكثر ، إلا أن
« ياسر » شعر في تلك اللحظة شعوراً غامضاً مهما بأن الوقت
لم يكن بعد لكي يعرف السر الذي يحويه هذا الملام ، وتتابعت
الحوادث بعد ذلك لتتبع مريع مريع ، لكنه معه « ياسر » رأى
ذلك الشعور الذي أحس به لم يخطئ .

سعر الجهد كان سيء صلب بصطد بهضاج الحشيشي للشرفة

حاملهما ، ولاحظ في ثوب نفسه ذلك سبب سودا نسي
تقف حوار سود حده ، وم يكن الأمر يحتاج إلى ذلك ، نادراً ،
لكي يترك « ياسر » بحد من نصيب الذي يصطدم
باصراع حبه ليس إلا رصاصة ضمت من ذلك سبارة ، بعد
بحد قائدها وهو يقف من بعده ، وقد أسد فوهة منبس
على حافة الباب .

وسرع الصدقان بالرفد على الأرض « ياسر » بأمر صاقد
بالاستراح أوصاه ، ومن محشة حلف سور لشرفه فمست « ياسر »
بالوسدة التي كان يحس عنها وفهم بقده ، جدر إلى أن
يحطى حركتها منها سو الشرفة التي يوقد حبه وأحد يتركها
سده لوهج النحر أنه يسهل اليأس عنه وعلى لأمر انقضت
صاخذ أخرى مرت على حده بوسده واستقرت في بصر ع
الحشيشي كسفه

وم يكن ضللت رصاص حيث صوت ، وفكر « ياسر »
ثم فاجرم بصطد مسسب به جبه لكم صوت ، وهو
حاذ في عنبه ولا يهدد فقصه كانت انصا صا صا
سيفه رأسه صا نو كان هو الذي يقف بدلاً من بوسده ،
ومس « ياسر » في أدن « هشام » غائلاً : رجع نحو باب
فقه ، واضحه وث رقد على الأرض ، وغرت « هشام »

لتفديد المطلوب ، واستعد « ياسر » بشيء بالجزء الثاني من الخطة
التي كان يفكر فيها ،

كاتب المحطة تعتمد على فكرة بسيطة جداً ، فحينما يفتح
« هشام » باب العرفة ، سيظهر ذلك وصحفاً للمحرم قائد
السيارة ، حيث سيبدو من خلاله الأصواء التي نير ردهة بصدق ،
وسقط الرجل بألى أن « ياسر » فى سيده إلى العروج إليه
من باب التمدق ، وفى تلك اللحظة حتى يتحول فيها اهتمام
محرم من « شرفة رضى مدخل مدق ، تمكن « ياسر » من القعر
فوق الحاحر الذى يحتوى حقه إلى الخارج ، حيث يصل إلى
مكان قريب من السرة ، يمكن منه أن يرى ملايح قنوده
ويقطع أرقامها .

وعلى « هشام » ما عليه « ياسر » ، وفتح باب العرفة ، ولكن
حدث فى تلك اللحظة ما قلب الأمور رأساً على عقب ، فما
كان « ياسر » يستعد ينقصر من فوق حاحر بشرفة حتى وجد
أنه قد أضر كثير ، ففى تلك الدقائق الثمينة ، تلى صطر فيها
للإفاد على الأرض حتى يصل « هشام » إلى أبواب خوف من
صاحبات محرم ، تمكن لرجل الثلاثة الذين كانوا يحتتمون
فى انضمام من المعص على الصبي « طارق رضوان » ، ووضوحه
معه إلى السيارة .



واسرع الصديقان بالانطاح أرضاً تهداب للترصاص

والصفت من سارة سند ، صاصبت ' حري ، سمعت
في حذر حنف " بسر " حيم ، حوز ، حنان بها ، وصطره
دلت في " أ " حوفه عن حصاره ، وأن يعود للاحتما ، حنف
اخاخر

وصرب ، ياسر ، لأرض بعد ، حصب ، وهو شاهد
العلام يحسن به حافله في مقعد يحتمل لسيارة السوداء
لتي انصفت في طريقها بسرعة كبيرة إلى أنه احتجب
عن الأنظار .



أوق - ياسر ، من دهسه ،
وكن بعد موت الأول ،
قد كالت لسيارة السوداء
قد عانت عن بضره حنف
' محلى الصرب حمله
التم

وأسرع ، ياسر ، يحذر
سور الشرفة ويعبر حديقته إلى

الصبي في محاولة لتحقيق تكتل سيارة ، سقطت قوماً على
الأرض ، وما زال مصاب أقدامه تسبب السراع حتى ضيق ساقه
مدح في الامعاء الذي رأى عربته بسر - وبكره حيم
وصل إلى المحر من عانت عنه نساه عن بضره ، وقف
في مكانه حائر لا يعرف ماذا يفعل ، فقد وجد نفسه مبدأ
محبا يعرج إلى أربع ضوى ، قد يكون بسياره قد انجذبت
أحدث حريقاً هـ

و - يسمع ، ياسر ، أن يتبين في الظلام المحرط أحملاً وم يدر
في حبه يمتشي فيها . وهو لا يمكنه أن يرى لأبعد من مائه



التم

منز على الأكثر ، ورج يرهف السمع حيناً ، عنه يستطيع أن يسمع صوت محرك سيارة ، أو يستدل على الطريق الذي سار فيه الباء ، ولكنه لم يسمع شيئاً سوى أنين خفيف على مقربة منه ، وانفتحت بأحبه الصوت وهو حيّ بذلك الكلب (الـ وولف) ، اندى رآه مساء يوم برفقة الصبي محطوف « طارق » كان الكلب يقف قريباً منه ، مضطج الرأس ساكن الحراك تشتمع الأرض في حزن وأسى .

وشد « ياسر » قامته وتقدم من (الكلب) الذي ما بين رآه حتى أحنى رأسه في استسلام خرس ، وابت « ياسر » على رأس (الكلب) عائل ، وفكر أنه لابد قد حاول اللحاق بالسيارة التي احتضف راكبوها صاحبه ولكنه لم يسمع ، وهذا سبب حزنه الشديد ، وعجب « ياسر » كيف لم يلاحظ وجود (الكلب) خصه الاحتضاف ، ولكنه علل ذلك بانشغاله وتركيز حواسه جميعاً في تلك الرصاصات التي تطوقت عليه من العجاة

وأمسك « ياسر » بطرف الحزام الحديدى الذى يطوق عنق (الكلب) ، عدولاً أن يعود به إلى الصديق ، ولكن (الكلب) أبى ذلك تماماً ، وتسمرت أقدامه في الأرض وحقاً أحد يبعج حيناً سمع وقع خطوات ثقيله تقترب من أحد الطرق الجبينة

المطلعة ، وأبصر ضوءاً يبعث من مصباح كهربائى صغير ، من نوع المصابيح التي يستخدمها رجال الشرطة في الأماكن المظلمة ، إذ أرادوا أن يحضمو من شيء يريهم

وما لبث انشرعى أن تقدم من « ياسر » وهو ينظر إليه في شك وريبة ، وعدند يادره « ياسر » قائلاً : مساء الخير ، نقد حدث شيء خطير ، وأنت في حاجة إلى مساعدتنا

وسقط رجل الشرطة نور مصباحه على وجه « ياسر » ، ثم ضغط به حتى قدميه متمهلاً بحظة عند يده التي تمسك بحزام (الكلب) ولاحظ « ياسر » أن انشرعى لم يكون صوء المصباح على قدميه ، وبصر « ياسر » إلى أسفل ، وها فقط اكتشف الباء ، فقد نسي في راحته لأحداث أن يرتدى شيئاً في قدميه ، مما جعل الشرطى يردد شكاً وريبة ، وأحير « ياسر » الشرطى في اقتصاص - ماد يريه ؟ وعاد تقف ها في هد الساعة من الليل ؟

ومى عجلة - قص « ياسر » قصته مع ذلك علام محطوف والسيارة السوداء ، ولكنه أحس بالتعب سر ذلك النوع الذى انش عليه مع العلام في الساعة الواحدة بعد نصف الليل ، ودعى أنه ساعد الحادث مصادفة حينما شعر بالأرق فخرج إلى الشرفة لاستنشاق الهواء .

وم يصدق السرعي كسمة وحده ثم قنه : ياسر » ، وورد
خطه بسره ، ثم بد أنه قد عزم مرًا ، وأصر على أن يصحبه
« ياسر » في قسم الشرطة عريب . ثم أمسك بيده وافتاده
في عصف ، لكي يمس بأفوه « ماء » يضبط الحصى ، واضطر
« ياسر » في إطلاق سراح (السكب) ، والاصباح لأمر رجل
الشرطة .

وهناك في قسم الشرطة ، نقف « ياسر » أمامه ، وشعر
بأسعدته حين عرف عليه القبط « بهجت » معاون القسم ،
إذ كان من المعجبين به وبصدقته ، لقيتهم بمساعدته رجال
الشرطة في بعض على المحرمين ، ونسكن « ياسر » من إقامته
جانب الحظف ، وأوصصه به معه في فندق « توصاكتو » حيث
مشرح المحرمه .

ومررت أربع ساعات رهيبة قبل أن يعود الهدوء إلى الفندق ،
فقد هدم رجال « شرقة » بوحهم حير قيه ، وأخرى القبط
« بهجت » بتحقيقاته عليه ليس « منه » إلا ذوب الصباح .
وقد احتضنوا الدين ثم سددواهم على عجز برفع آثار الأقدام
على أرض الخديعة وبحور سياج ، وكذا برع الرصاصات التي
كانت مستقرة في انصباع الحشيش لشرقة .

وطول التحقيق ثم نهض مدم « كاتب » صاحبه «صدق حظه

واحدة ، فما إن عذمت بالأمر حتى بدأت تصرخ وتولول بصوت
عال ، وهي بدأت حفظها على هذا الذي يحدث تحب سمعها
وتصرها في صدورها الخرم ، وبين حين وآخر سحى البوم على
« ياسر » ، بدى تسرع في استدعاء رجال الشرطة ، وأحدث
معداد للعب « بهجت » من بين دموعه مقدار الحسائر التي
سحى بها من خزانة ذلك حينما تشر لإشاعت هه وهناك ،
ويعلم الجميع بما حدث ، ثم يؤثر بلائث على «صدق » بل
قد يدفع بعض الرلاء المقيمين به جانب إلى معادته فكان آخر
أكثر احتراماً ، وما يشككه ذلك من خراب تأكيد لها وهي مرات
في بداية موسم الصيف .

ولم تسكن مدام « كاتب » عن سبب لأقوال إلا حينما بهرها
« لبيب » « بهجت » وأمرها بأن تفرم « لبيب » فحيت في أحد
الأركان بكى وتوج في صوت مكتوم ، وتنفى عن « ياسر »
في خطة وأخرى سمعات كئي حقد وكرهه وعصب

ونكن كل ذلك ثم يكن يؤثر في « ياسر » كثيرًا ، فقد تعود
على ما هو أكثر مه أثناء الحكاكة بالمحرمين وبخصوص في
المحرمات التي قام بها من قبل ، ونكن الذي ذهبه حقاً وجعله
عاجزاً عن التفكير بده طويده هو موقف الأستاذ « بصوت »
وئده « طارق » ، فقد قرر « ماء » القبط « بهجت » بأن ابه

لا يمكن أن يكون قد تعرض لشوكة حنظل ، لأنه أوصده بنفسه
إلى موقف السيارات العامة في المدينة ، حيث استقل إحدى
برقته حاليه في طريقهما إلى الإسكندرية برفقه والدته ورفقة
عنه أمامه قبل أن يحضرا معا في نور سعيد ، وأكد الأستاذ
« رضوان » أن ذلك قد حدث في الساعة التاسعة مساء ، عن
وقوع حادث الحنظل الذي رآه « ياسر » نحو أربع ساعات
كاملة .

وعجب « ياسر » لما سمع ، لقد رأى الملام بعينه وهو يقاوم
الحرمين حينما أرادوا احتطافه ، بل ورآه « هشام » أيضا ،
بند مسادا يكر والده ؟ وماذا يدعي أن به محير ؟ وأنه ذهب
إلى الإسكندرية ، ويحترع تلك القصة بظهره أمام الشرطة
بظهر الكاذب .

وتعرض « ياسر » أمام هذه الشهادة الخاصة من الأستاذ
« رضوان » لموقف عصب ، وخاصة أن مدام « كاتيا » انهرت
هذه المرحمة وأخذت تؤكد للثقيب « بهجت » أن « ياسر »
لا بد وأن يكون إما كاذبا أو واهما ، أو أن ما رآه ليس إلا حس
سحيقا تخيل أنه قد حدث حقيقة .

وحاول « ياسر » أن يدافع عن نفسه أمام الثقيب « بهجت » ،



أخذ الثقيب بهجت حلق ..
وكانت مدام كاتيا تنكر أثناء التحقيق ولم تهدأ لحظة واحدة

وأحد يؤكد أنه لا يوجد صحيحاً عاماً ، ولا يمكن أن يكون
حسباً ، ولا فما يفسر وجود طبعات الوصايا في مصراع الشرفة
الحشوي ؟

وأخير انتهى الأمر على خير ، فقد قرر القريب - نهج -
الاعتناء بما قدمه من جرء ب ، وحسب من الأستاذ ، رصوان -
أن يحضر بحسب طررق - إن قسم سرقة فور وصوله لكي
يمكنه فصل التحقيق في حادث ، وعادر الصدى مع رحاله عاقلدي
في قسم الشرطة ، بعد أن انتهى على " ياسر " بصره غثاب على
م سبه هم من مدعى م يكن مدعى على الإصلاق .

وبعد رجيل وحسب الشرطة اتحد " ياسر " و " همام " -
طريقهما إلى العرفه التي بقيتال بها ، وقد أرم كلاهما الصليب ،
وسعرق " ياسر " في مكثير عميق ، أحد حلاله بطلب الأمر
في ذهنه عنه يجد لما حدث تفسيراً مقنعاً .

مد يك ب الأستاذ " رصوان " ويعني أن به قد حطفت -
هل يخاف من شيء ما " ، وهن هددته بالعصاة التي حطفت
به د أبلغ سرقة " ، وهذا يحجب هذا التهديد ؟

ووصل الصديقان إلى باب العرفه ، وفتح " ياسر " الباب وقد
صوب عينه ، فقد لاحظ أن الأبء الحاجة بهما قد حرك

من مواضعها ، ومضى إلى سدة في سخوف وفتح درجها ،
وهنا وجد الدليل بحاسم على صدق شكوكه ، كان به درج
مفكره الخاصة ، وقد وضعها بنفسه حيث كان القريب
- نهج - يقوم بمعاينه موقع طلقب رصاص في مصراع
الشرفة ، وهنا هي ذي قد احتك لار ، يرى مد بهم شخص
هذا تلك المفكرة ؟ ، ومد يعي من وراء سرقتها ؟ ، وتأكد
- المسره - بذلك أن حجرة قد تعرضت لتفتش دقيق خلال ربع
الساعة الأخيرة - ولابد أن نرى ده بذلك قد تنهر فرصة
استعمال الجميع في ذناع ، حال سرقة ، ومس من حجرة
وقام بركة للمفكرة

ومع ذلك فمارالب حافض بقوده في مكانه فوق دله م
تس - والله الع موجوده بها كما هي - بعض - ومن ذلك أن
لا ر فر يك من خصوص يد فمن يكون " ، وعن أي شيء
كأن يبحث ؟ وما عسى أن يجد في تلك المفكرة ؟

وعب بصره طرف وضع بعده فوق وسدة مرشد ، وما إن
خرجهم حتى وجد به ، وقد كتب عليه بالقلم الرصاص ومسرته
الكلمات (لا تدخل فيما لا يعنى ولا تسته)

و " همام " م وه كما فر من " ياسر " ، وبصر كلاهما في



سام كاتيا

كان الجو هـى العاشرة من صباح اليوم التالى حين بدأ فى حركته ، ولكن لم يزل كان بعيداً من حيث - وقد أعزى ذلك عائته - ياسر - على الذهاب إلى الشاطئ في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم بين أوضاع البحر ورمال الشاطئ

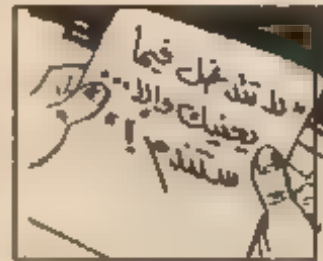
وخلف المأمرون الثلاثة عن محاق بهم ، فقد انصرف « ياسر » ، « هسام » بأنهم يتحاجون إلى ساعدات أخرى من اليوم ، هي حرة بطلب هائل بأنهم تريد أن تنهى معهم إلى أن يستطيعوا ، ويذهبون جميعاً إلى الشاطئ .

في مساء « ياسر » أن يصعب الوقت فيما لا صائل وراءه ، فحما حسن إلى مائدة الإفطار مع رفيقه أقصى إليهم بكل ما انتهت إليه الأحداث حتى هذه اللحظة

ماتت ساعة كاملة و « ياسر » مستمرين في حديثه ، وقد

الآخر وهو يسلم في سحره واحداً ، فبعد متى كان المأمرون الثلاثة يحافظون تهديداً أو وعيداً ؟ ، وضوى « ياسر » الواجهة في عادية ، ثم أعدده إلى الصوف ووضعها في حبه وهد مارا يشتم تلك الأتسامة الساحرة

ونو أمكن لرحل انصافه أن يشاهدوا تلك الاتسامة التي رسمت على شفتي « ياسر وهشام » وهما بمصالح إلى هراشهما لأدرك أي بلاء سوف يقابلهما ، وأى حصاً قد وقعوا في استحقاقهم بالمأمورين الثلاثة - وما هي إلا دقائق حتى لمس الصديقان سوء عميق لم يسبق له إلا في ساعة متأخرة من صباح اليوم تالي



اختار لرد حدوث طريقه مبستره حبه من التعبد ، ط
 حمر العاصي ، وشرع مع رفيقه في تصاح الوقائع التي بدت
 بينهم . وحاولوا كما تعودوا دنا أن يربصوا اختلاطات العاصي
 بفكره ببعض ، حتى طمأن « ياسر » إلى أن رفيقه يعلم
 من المعز بمقدار ما يحسنه هو تماماً .

وبوصل معزرون الثلاثة بعد الدرامه إلى عدة استراحات
 هامة ، كانت هي المصطفى بدء في معزوه ، فلابد أن هذا القدي
 يحتمل بين حدوده سر عاصي ، وأن « مدام كاتيا » زوجته
 صاحب صدق ، هي صاحبة هذا السر الذي يسد نالطع إلى
 « عمس سريرة محرمه » كما أن « لستد » رضواك « والد العلام
 طارق » نعم يكشف عن هذا السر ، وهذا ما دفع المجرمين
 إلى احتداد به لإزعاجه على سكوت - ولكن ما هو هذا
 السر ؟ ، وماد كان يهوى « طارق » أن يعمل إذا أمكن له
 حضور الموعد مع المعلمين الثلاثة ؟ .

فل هذا السؤال حاصت لا يجد له . « ياسر » إجابته ، وكان
 منصوب من معامير الثلاثة اكتشاف هذا السر وإزاحة الغموض
 تحيط به ، و« لستد » « ياسر » أن اعصانه لا سورع عن أي شيء ،
 في سبيل تحقيق غرضها وإزاحة حجبها من الطريق ، فهم
 قد احتصوا « طارق » حينما رد أن سكرم ، وحاولوا قبل

« ياسر » و « هشام » حينما حاولا التدخل في حادث الحظف ،
 كما قاموا بسرقة مفكره « ياسر » حتى كاد يختص بها في عرقه
 ويدون عنها أولاً « نون كل » يتوصلي يده من معصومات عن
 الأثار التي تقوم بجمعها مع رفيقه ، ثم « خير » رسالة شهيد « حتى
 بر كونه ، ورائعه في عرفة « ياسر » و « هشام » لإبداه بعد
 لتسلل فيما يحدث من أمور .

« يمكن » اكمل لموضوع أمام معامير الثلاثة ، و« لستد »
 « حنيفة العاصي » ، وقرروا أن يشروعوا في تحرياتهم وبحثهم
 لتكشف الستار عما بقي غامضاً من الحوادث .

و« لستد » ، « ياسر » ، الأدوار كما هي عادة ، فكان على « هشام »
 أن يراغب الأساد « رضواك » مراقبه ديفعة حارمة ، تحت
 لا بعيد عن عاطفه لكي يكون قريباً حينما حاول « عصابة
 لاتصال به ومسدده على يرجح أنه به مقبل أن يعقب هذه
 ولا يمشي ما يعلمه من أسرار .

أما « هالة » فقد اعترحت أن سوف مراقبة « مدام كاتيا »
 راجحه صاحب الصدق ، على أن يقوم « ياسر » بدوراته بصدق
 نفسه و« لستد » عليه ، حتى يكون على معرفة من عرين الأسد ،
 وذكر العصابة « طارق » « تومباكتو » .

كان مجلس ثعمر بن الثلاثة على ماثد في مواجعه السلم
الذى يقود إلى مدخل صدق ، وأمه امر الذى يؤدى إلى
شامى القريب الذى لم يكن يبعد عنهم إلا بمقدار ثلاثين ميلاً ،
واستطاعوا من مكانهم هذا أن يشاهدوا المعطافين وهم يمرحون
على الشاطئ ، يساء تعوض أقدامهم فى رمال البحر وأما
ورجان يظنهم جرد ، يساء جئت ساء عن المطالب
الموتة يتبادل الحديث ويشغل بأعمال التطريز .

وعقب « هالة » على هذا المشهد بعود الحق أن صعد
بحر ، وحمل ما يشاهد التى تراها ، يجعلانى لا أصدق أن هناك
جرائم رهينة يمكن أن ترتكب فى هذا مكان الذى يبدو كحلم
من الأحلام ، ويطرب إلى الشائى برده واستطردت تقول
كما لو كانت تحدث نفسها ترى من المهدد بالخطر من هؤلاء
جميعاً ؟ ، من هو الصحبة القادمة بعد طارق ؟

ياسر أصبت « هالة » ، فأن أحتى أن تسمي الغصاة قل
أن تكشف عن سرها وترتكب جرائم جديدة .

هشام ولكن ما سبب حتى الآن ليس سوى مجرد شكوك
قد لا تقودنا إلى شيء .

ياسر نعم ، إن الأمر كما تقول ، وحتى الآن لم أستطع أن

أصل إلى شجرة شافية ، ولكن يجب أن نسير كل ما فى وسعنا
من جهد .

فى هذه اللحظة خرج الأستاذ « رضوان » من باب الصدق
، ثياب البحر ، وحين قفا من مجلس نرسا لثلاثة
عليهم نظرة فاحصة ، ثم وأصل سيره فى اتجاه الشائى ،
وبعد أن سار ما يقرب من عشر خطوات استدير برأسه وألقى
عليهم نظرة أخرى ، ثم تابع سيره .

وعلى الفور وبإيماءة من « ياسر » قام « هشام » من مكانه ،
وسار حلقه مخادعاً أن يشمر به ويحتفظ بمسافة كافية بينهما حتى
لا يغيب عن أنظاره .

ومرت نصف ساعة أخرى و « ياسر » مازال يحسن مع
« هالة » فى حديثه المصدق يتحدثان ، وفى هذه اللحظة صهر
أسيو « يرو » ومده « كاتبنا » على رأس السهم ، وم يمانث
« ياسر » و « هالة » من أن يتبدلا نظرة سم عن الدهشة
والعجب ، فقد كان مصر صاحب الصدق ووجهه عريضاً ويدعو
إلى اللعنة بالعمل .

كان مسيو « نرو » حيف أسيو إلى حد كبير ، أشيب الشعر
يردى نظارة طيه تسو من حذمت عبه الصيقتان ، وهو يهد

شكك يمثل سيد مخدفاً تدم عن روحته مداه « كتابيا ،
بجسدها السمين ووجهها المكتنز .

وتحدث نسبو « سرو » في صوب في بيما ارتسب على
وجهه علامات لفه وسلامه به سنا روحته هل أنطرك
على العلف أم لا داعى لذلك ؟ .

وأحابت المرأة بصوت كقرع الطبل أحس أن أناسه
فيلاً ، فأنأ أنوى أن أقوم بشرء بوزم بمدى لأسع مقل
ترو : كما تشائين ، صحتك السلامة .

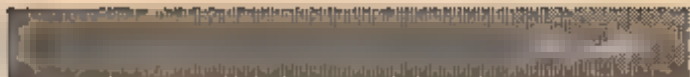
وهضب مداه ، كاتب « درحات السلم وهي تحمل في يدها
حده صحنه في هريفها في سوق امدية بشرء امول اللار
بمدى

ووقف نسبو « سرو » في وداعها صكتا على حاجر السله
بقوامه الشفيف وشعره لأشب ، ومع أنه كان على حظ كبير
من الوسامة ، إلا أن وجهه كان يم عن حزن عميق وأه حتى
جعلاً « ياسر » يشعر بالعطف عبه ويرثى من أجله .

وبت مداه « كاتب » يضع حظه . . به الفتح باحبه
سامى محيل يصورها هنا وهناك ، وعادت مرة أخرى واتحدت
بده به ية مستألفة سيرها في غفلات شيطنة لا تناسب
وجسدها السمين المكتنز .

وانضرب « هالة » قديلاً ، حتى صمات في عوده مسير
« سرو » إلى مكبه دخل لمدى ، وعمرت بعينها « ياسر »
فل أن تقوم من مقعدها وتتحد صريفها هو الثصن كما هو
كانت سوى أن يصم لعائله هالك ، ويكن ما إن وصبت
إلى مطعمه مصلامه واطمأن في أن أحد لا يستطيع أن
يعيرها في هد الزحام الشديد حتى شرعت في حركة التفاف
واسعة بأرعة عادت بها من جديد إلى الطريق المؤدى للمدينة
في متخفة تدم عن شفق وأحسب تجد في سيرها حتى
لا تقعد مداه « كاتب » ، ولم يهد حطونها إلا حينما مكبه
أن تلمع اللبقة الحمراء التي ترتديها المرأة انقاء لحرره الشمس ،
سد ذلك فقط انظمت حطونها وسارت أثر امرأة ، وابع
« ياسر » ما يحدث من مكانه في أن عالت امرأة و « هالة »
عن ناظره .





كان كل شيء يبدو
طبيعياً ، فها هي دى مدام
« كاتيا » تقطع شارع
حميدى ، وهو أكبر شارع
تجدرى فى المدينة طولا
وعرضا ، تشتري حاجياتها
من مخوانيت المتشرة على
جانبيه ، وتداعب الفجار



هالة

بين كايو معروفه معروفه جيله ، ويسألهم على أسعار سلعهم
وتتقى الأصناف التى تربدها

وم سار « هالة » ان جهدها فى محاولة لتخفى عن نظر امرأة ،
فقد كان السراج مرتجحا سكر لا حتمل . ودفع هذا الزحام
« هالة » الى ان تترك حذر حذر . إذ لا يمكن للمرأة ان تنطق
إليها ، وحتى لو قصت فبمكانها ان تدعى انها تشتري هي أيضا
بعض لأصناف ، وتجرّب « هالة » كثير وفيرت من مدام
« كاتيا » فى بعض المحطات حتى سمع حديثها مع سحار
والبايعين .

ويشت « هالة » من هذه مصادرة . فقد مضى كثير من
ساعات كاملين وهى تسع امرأة من مكان الى آخر ، وحلال
ليل ، لم يلقها عينا ما يريب ، وبعد يمكن ان يدفع للشئ
فى امرأة مدسه ، تمتدق فده فى المدينة وتخرج بفسها بشره
ما يلزمها من أطعمة وموّن .

وتفكر « هالة » فى ان تترك مصادرة وتعود الى الصدى .
حت نجتمع بـ « ياسر » و « هشام » التى لست وقد عاد من
مهمه مع الأسد « رسول » ، وتحت انهب مدم « كاتيا »
خير من شاء ما يهد بعد ان تصحبت خفيه به فى دحبه .
وراحت سرع الحصى فى خريف مؤدى الى الصدى ، وسعدت
« هالة » الضمير بها هي مهمة قد انتهت الى خير ، وعمّا
قليل ستصل الى الصدى ويجمع مع صديقها

وسارت امرأة بساط ومرة الى ان وصلت الى تقاصم
الرئيسى ، فوقف أمام أحد بناجر برهه كما لو كانت تفكر .
وأجاب بصرها وهذا كشخص لا يدري الى أين يذهب .
به جعلت الخفيه غلي لأرض وجعلت معها خيره وأخرجت
مديلا خير الحجم وأحدثت جعف غرقه وعى فى الوقت نفسه
تدات ذات معنى الى سبة الأخرى من خريف

وتسب هالة « بفرانها فوجدت بها سبن عبد شخص

رت الساب ، يرمى قفحه من القماش الرخيص ، ويختم في يده
حقية متوسطة الحجم من البلاستيك

وأثار ذلك « هاه » ، فما هي دى لأحداث قد بدأت وانزوب
في مكانها بجوار أحد أعمدة الإنارة برفق ما يحدث بين امرأة
والرجل .

وانزوب مدام « كاتيا » بعرض الشارع في اتجاه الرجل
الذى ما إن رآها تقترب منه حتى جمع قبعته وحسب بها على
يده الأخرى ثلاث مرات مساندة وهو ينظر إلى نافذة في امسى
الليل له وقف بها رجل تنهى شيب شعر يرمى قبعها أرض
اللون ، وما إن انتهى الرجل من ذلك حتى عاد يلبس قبعته من
جديد .

وهي تلك اللحظة وصلت مدام « كاتيا » إلى مكانها ، وتبادلت
مع حديثك قصيرا ، ناولته على رة حقيبتها الصحنمة المسبوبة
بالحضر والمول وأخذت منه الحقية متوسطة التي كان يجعلها
في يده .

ولاحظ « هالة » أن الرجل وضع يده في جيبه مرتين ، ثم
أخرجها وجمع قبعته بصدرة وجسب بها عرقه ، وعاد واردها
« أخرى وهو ينظر إلى برجل دى بسميص الأزرق في النافذة ،



هالة تراقب مدام كاتيا في شارع الحميدى

الذى ما يك ما هذا ذلك حتى حرك مصراعها مريش أيضا هل
أن يعقبها وما هي إلا خطه قصيرة حتى شاعبت « هالة » الرجل
دى المبيض لأرشي يمر بخورده وبسير في الأسحاه المضاد منه
مطلقه نحره مبددة

وحمل برجل لأخر حفية مدم « داب » الصحنه وحيد
حراره فل أن يسير في اتحة لفسق . يسما حدرت المرأة في
شارع أحمد عراسي ، ثم دعت مه بن شارع سعد رعلول .
حيث وقعت برهة أمام أحد الخوايت التي ساحر في الليال
مستعصمه وأحدث سيرة سمع على شراء بعضها . ولا حظ
« هالة » أن امرأة نسيج صرق بصرها شيء جديها مع البائع
كفى ترى ما كان هناك من يعقب . وانكسب هالة في
مكانها وبمع في لأحدها حلف بعض سلع المعروضة أمام
أحد بناح حشة أن تقع عليها عين امرأة

وأخير انتهت مدام « كاتيب » من مساومة بائع دون أن
تشرى شيئا ، وخاربت الطريق وقعت في سيرها حتى بلغ
ميدان مخافطة . وهناك وقعت أمام مطعم ولباع مذكرة
من بائع الخنافس منه . ثم رجع في الداحل وحلب
على أحد موائد سيرة في اتحاد استخر في انتظار أن يحضرها
البائع المطعم .

وشعرب « هالة » بالخروج يهرس حشدها . وسكرت أنها
« ساول طعاما من إلفصار في مصباح الساكر وما هي نسائه
قد قارت الثالثة عصر ، وفكرت في أن تستغل الفرصة وتشتري
معد من السكوت بأكبه قبل أن تخرج مرأه وتبدأ مطاردة
من حديد ، وتلعل شرت « هالة » ما تريد ، والبروت في
كن الميدان تأكل في بهم ومصرعه وهي تخرص على ألا يعقب
باب المطعم الذي دخلته مدم « كاتيب » عن ناصريه

ومضت نصف ساعة وه تخرج المرأة ، وشكت « هالة »
في الأمر وتقدم حدر من باب المطعم لتري ماذا يؤخر المرأة
في الداحل . ولشده ما كانت دهشها وعيظها حينما وجدت
سالة المطعم حذويه ولا أثر للمرأة بها . ولا حصلت في بهيمة
في آخر يتودى في الشارع الحاسي

وهمس « هالة » نفسها في عيظ وحوى يدي من خنقاء .
كان يحب أن أفصح في ذلك ، وأن دعت عبر ميدان في الطريق
الحاسي الذي يفتح منه باب المطعم دى حرجب مه مدام
« كاتيب » . وهناك عجب في لحظة لأخيرة مرة يدعنها حمره
دمي سقطت عند ركن الشارع مقابل « وأسرع » هالة «
بده وربها حتى ذكر كنها وهي بركب سيرة عامه مسجته في
« سحر » وجهت « هالة » فيلا حتى زكت امرأة ثم أسرع

مركوب حبيبها من الباب لآخر ، وكسب ومص وحام العربات
لترقيها .

وشعرت « هنة » وهي في سدة عيظها وحبيبها برعة شديده
في أن تنقص على مدام « كاتيا » ونصحت بتلافيها وسلمها إلى
أقرب شرطى ، ولكن ما قد نقول بسرعه بما هي فعلت ذلك ، ومن
يصدقها إذا قالت ما تعرفه ؟ .

وأحدث « هالة » ترمي حرد من طرف خفي ، قرأتها بحلح
عن أحد مقاعد بعد أن رأتها مع أحد الركاب ، وشاهدتها
تدوم العنفس ورأسها يميل بعم وبسرعة مع هز زلزال العربة وقد
استحسرت سفتها وكنتسى وجهها بصفحة من اللامعة والسداج
والبلادة ، وساءت « هنة » نفسها . هي تلك المرأة التي تدنو
أقرب إلى الله حده ما جمع في حرائم التي ترتكب ؟ ، ولما
بصرف هكذا كما و كانت لا تدري في نبي تريد أن تذهب
و كيف تقضى ؟ وفيها وأخير . وبعد صيدال الأستاذ الرياضى ،
عادرت مدام « كاتيا » العربة وأحدث « هنة » حدودها وهي
تحتفى بين ساري من سيطرة وسارت جلعها ، وبعد أن قطعا
مسافة كبيرة من طريق ساطى ، هزأت مدام « كاتيا » من
حظوتها ومضت تسير في خطوط متمهنة نحو مظقة تصب
عدداً من الشبهات بقرب البحر .

ثم بدأت المرأة في مجموعة من تصرفات العاصفة ، فقد
أحدثت تنقل من طريق حاسى إلى آخر ، ثم تعود أدراجها من
حيث أتت ، ثم تكبر ، جعد من حديد ، كما لو كانت تبعث
عن سماء سقطت معها في هذا المكان ، وفكرت « هنة » ، ترى
ماذا تفعل تلك المرأة وما الذي تبحث عنه ؟

ومضت نصف ساعة أخرى في تلك السورب العريية حتى
أصبح « هالة » في غاية من التعب والإحهاد ، وأخيراً عادت
المرأة مرة أخرى إلى الطريق الرئيسى ، وسارت حتى وصلت
إلى حديقة عامة كبيرة يحصها سور من حديد سارت بجواره
حتى وصلت إلى نهاية ، وعدت عيرت حافة من النجاشها
وأحرف في اتجاه الشاطئ مرة أخرى ، وأحدث طريقها نحو
« شاليه » منوع مشيد من طابقين من حجر لأبيض ، ويحيط
به سور من الطوب لأخسى . ينهى سبب من حديد كال يدنو
في تلك اللحظة معنفاً بقفل كبير .

وكملت « هالة » نصف حده سلال ترمية الصغيرة ششرة
في المنطقه ، وشهدت من مكانها مدام « كاتيا » وهي تنظر
إلى ساعتها في قلب ، ونقف مسيدة في باب « الشاليه » ، يسع
سكن باحقه اللاسيت إلى حديق من الراسل دى بقية

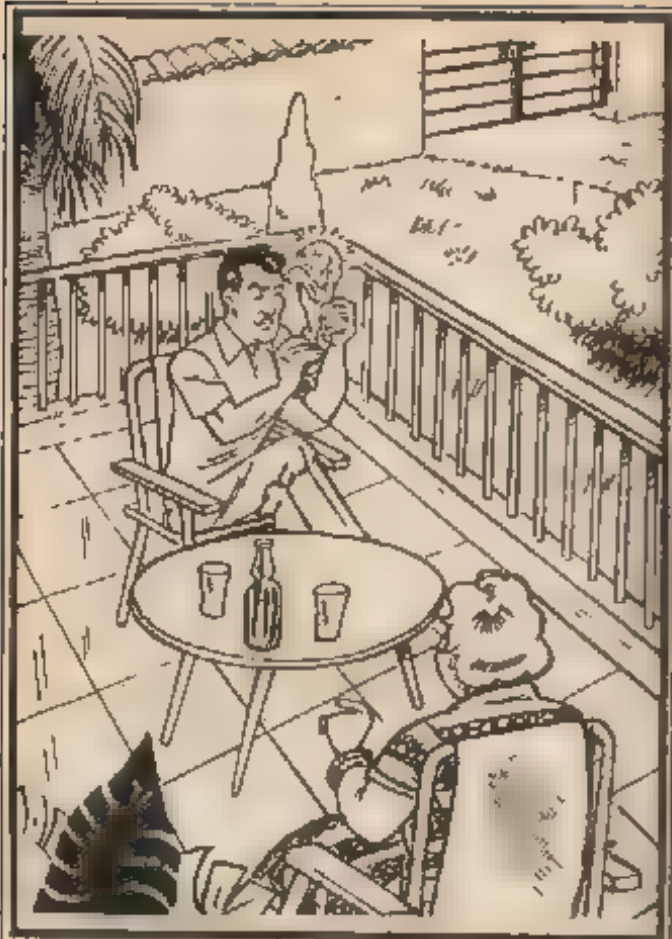
القميص وقد صممه بي صدرها بشدة ، كما به كانت محشي أن
يخطئها فيها ، حد فحاة

وقربت سياره أليفه صغيره ، نوب حتى وصلت إلى باب
« شبيه » ، ووقفت تبتسم أمام برأق ، وهبط منها رجل طويل
مدمة ومبد وجه تعرفت فيه « حالة » على « عزيز بك » صديق
مدم « كاتب » ، وندى أنه بالأمر شيء تعقبات الشرطة في
حادثة اختطاف « طارق » بالفندق .

وفتح « عزيز » باب مفتوح معه ، ودخل مع امرأه وما هي
إلا عظه ، حتى فتح باب شرفه كمره وخرج « عزيز » ومدم
« كاتب » وجلسا على مائدة وسط الشرفة الواسعة

وعمر « حبيبة » فترت « هذه » من صور « الشاليه » ، وكنت
ين بعض لأشجر صغيرة بي سلق السور وأحدث براف
« حدث في شرفه من فتحة صغيرة صنعتها يلبها بين أوراق
الشجيرات » بحيث تسمح لها بالرؤية الواضحة

وأحرج مدم « كاتب » ندوه من أوراق الحرائد من الخفة
بلاستيك التي كانت تحملها ، وقدمها إلى « عزيز » الذي تناولها
في عفه وهو يقول : ها هو ذا ، قد وقي سا وعد وأحضر
لثمنان ، أرجو ألا يكون قد شك في الأمر .



شرح ، عزيز ، ومدم ، كاتب ، أبي الشرفه
وجلس على مائدة ، وأحد ، عزيز يتأمل لثمنان

ومد « عريز » أنمله بهيفه فرع السقافة واستخرج منها تمثالاً كبيراً حجمه سود سود ، يبدو كأنه صنع من النحاس أو الحديد ، يمثل سيداً صليحاً في وضع هجوم على القريضة

وحدث « عريز » بصرياً انتشار بعين حاضرين ووجه مضطرب وشفتين مرتعدين ، وأخيراً عاد في صوت مضطرب مسبح نعم نعم ، إنه هو حاتم كما وصفه في الخطاب

وبينا كانت مدم « كاتب » محسن والعرق يتصب على وجهها أنسبين ، كانت عبيد « عريز » يمثل فيهما الخشع وقطع وهو يكب بصراته على شمس ، بينما كانت « هالة » تقف بصره من محبتها بين الرجل وربة ، وقد بطلها العجب ثم نرى ، مضي عريز يمش وتزول من حبه مرزاً حديدياً وهال والآن يحب أن يلمش على أنه من الذهب الحاصل - مجرد اصطناع فقط ، فإن ما أكد من أن أحد لا يعلم شيئاً عن غطتنا الجهنمية في التهريب .

وحدث « عريز » يرد ظهر التشنج بضلع مرعوبة ، فرع عه حرة من قتلاء الأسود لدى كاد يحكي لونه ، وإذا بمعبد الذهب يبدو من حبه لامتد يراف يحفظ الأنوار .

والنصب « عريز » في هذه « كاتب » وقال : حساً ، ها هي

دي حمسة كنو خرافات من الذهب نحاس ، بمعبد الذهب يمكن أن حصل مقايدها على عشرين ألف حبة ، كل هد في حبه واحدة . ثم أقل نث يمكن أن يكرر نث مره كل أسبوع ، ويعد مة نصبح من أصحاب الملايين

وحدث « عريز » في جنوب ، وشاركته مدم « كاتب » ضحكه ومرحه إلى أن قال فحاه من بين ضحكك ولكن هذا الحمار الذي أحضرها يجب أن يتفقه

كاتيا سوف أدعوه على العشاء من سمره وأقدم له هديه منامية .

عريز : حساً ، ولكن يجب أن تكون هديه عاديه بسيطة حتى لا يشك في الأمر ، فهو لا يحب شيئاً سوى أنه أحضر نث من شقيقته في بيوتك مثلاً من نحاس هدية وسبقه في عي هذا الأسس ، ووضوح الأمر بقاء تمام « هالة » ، وقد - فالمعصاة تقوم تهريب الذهب في تحل البلاد ، ولكن من هذا الحمار الذي يتحدث عنه « عريز » ؟ ، وكيف أحضر الذهب إلى هنا .

« استعرت « هالة » في فمك هـ وم تق إلا على صوت وقع حبات قادمة من ناحية لأخرى يدعو في اتحاه « الشبيه »

وإذا حس تصرفي وسرته حاضرها عصبها الشخص القادم
في هذا الموقف الغريب .

وأسرعت « هالة » بالزناد بين الحيرت والأعاب الغبطة
بالساح ، وكنت أفسسها وسكت حركتها حتى لا تفتت
إليها الأنظار .

وعند أول السور توجه للطريق صهر القادم ، ولم يكن عي
دلت البحر الذي يقص العرفة رقم ١٧ الواحه لعره
« ياسر » عصفى ، ولدى كات سنده حدام ، كاتا ، باسم
« حسام بك » .

وبعد « حسام » في ثبات وبحصوب رشقة حو باب
« السايه » كما و كان على موعد ساي مع صاحبه وفتح الباب
بهدهوء ودخل .

وبطرت « هالة » من فتحة السور فوجدت « عري » يسرع
بعدة النشار الذهبي إلى الصفقة ويضعها في حصة اليلاميك
قبل أن يستدير ويرحب بالزاده الجديد لحاج حسام .

وبس أن يجتمع في الشرفة دخل ثلاثة من « السايه » ،
وأطلق « عزيز » باب الشرفة خلفهم

وبعد « هالة » أن تدفع نصف عمره كى تسع ما يدور
بهم من حديق ، وخرجت من محبتها واقتربت من باب
عره مبصصة ، وألصقت أذنها بباب تحو أن تسمع
ما يدور حديق من حاديث ، ولكنها لم تسمع شيئاً إذ كان
من سبيكاً يحكم العن ، ويدور أن ثلاثة كانوا يتحدثون
في صوت خافت .

وبعد « هالة » رأسها أسف ، وعدت مرة أخرى إلى مكانها
بحار السور وهي تتساقى ترى ساد يجتمع هؤلاء الثلاثة في
هذا ، السايه « السعد » ، ولدى بعد عدا يجود بمسافة
كبيرة ٩ .

ومر الوقت بضرب مريح ، وعدت الشمس وأطمت السماء .
« هالة » في مكانها سطر ما سمر عنه لأحداث ، وفتح
فتح باب « السايه » وخرجت منه مد « كاتا » وبصحبتي
« و » حسام » ، وركبوا السرد بصفراء الأسيه منتظرة
بام الباب ، وهرعت حسام في طريقها إلى داخل مسية .

وجئت « هالة » في مكانها حتى تلاشي صوب السيرة . ثم
جاء من محبتها وقد أصابته حيرة أمل كبرة ، لأنها لم
تس من معرفه نسب الذي من أجه كان هؤلاء الثلاثة

يحتصرون دحل « شبيه » ، ويكفها ومنب معها بأن
 ما جعلت عليه من معلومات حتى الآن يسحق الجهد الذي
 بذلته في مسه ، وكذلك بجهد لدى سوف بذلته في العودة
 إلى الصديق الذي يبعد عن حد مكر بمسافة عشرة كيلو مترات
 على الأقل ستقطعها سيراً على الأقدام .



كانت الشمس قد غربت
 منذ وقت طويل ، حينما التقى
 الثعالبون الثلاثة حول مائدة
 العشاء في حديقة الصديق ،
 و« حنظل » يأسر « إلى إخفاء
 امتصاصه ، وهو يرشف كوب
 الشاي الرديء الطعم ، في
 حين أخذ يعمل بصره بين

الحالست على الموائد المتناثرة هي أنحاء الحديقة

« كاس » هائلة ، قد جددت من سحابين ثلوج ، وهي على
 سطح ثلاثة عجب « عجبا » وما من شخص في « دسر » بها
 حدثت أثناء هذا « كاتبة » « كاتبة » « كاتبة » « كاتبة »
 من خصوم عصب ، حتى « حنظل » في عرقها ، « حنظل »
 في أعاد إليها الحيوية والنشاط ، وأسررت عافيتها ثبات ،
 « حنظل » العشاء الشهى الذي أحضره « يأسر » مكافأة
 من عن مجهودها جسد ، من دفعه منه « حنظل » من حبه

« حنظل »



« حنظل »

أما « هشام » فقد أصابته حبة شديدة . حيث لم يحصل على شيء جديد من مراقبته بالأستد « رصوا » طول اليوم . فقد قضى الرجل يومه حتى غروب الشمس حالماً تحت المطلة منصوبة على الشاطئ ، يتالعق في كتاب ، ويرى حين وآخر يركب جدياً وبهمه إلى بدء ، يسبح قليلاً ثم يعود مرة أخرى للفرجة . وهكذا إلى أن قام في النهاية يجمع حاجياته والعودة إلى الفندق . وهكذا لم يغفر « هشام » من مجهوده في مراقبة نأى شيء . كانت الحديقة في ذلك الوقت شبه خالية ، فقد قامت مداء « كاتيب » وروحها برفقة « عريم » ، ودخلوا جميعاً إلى عهد الإدارة داخل الفندق ، ولم يبق بالحديقة سوى المعلمين الثلاثة والأستاذ « رصوا » ، لدى اختار مائدة في أحد الأركان جلس فيها يحتسى عصير الليمون ، وكذا الحارة « حمام » برجل العروة رقم ١٧ ، لدى جلس في مكانه المتعاد يتالعق في إحدى الصحف الأجنبية .

أما في طرف الآخر من الحديقة ، فكان هناك أربعة رجال بحرية التجرية ، يجلسون على إحدى الموائد ويتناولون طعام بعشاء في شهية واضحة ، ولم يكن في الحديقة أحد آخر ألقى « ياسر » على الرجال الأربعة العراء نظره فاحصه .

شتمهم جميعاً في وقت واحد ، فكان أحدهم مديد القامة ، جسم الجسم مثل العماقة ، أما الثاني فكان نحيف البنية شعر لشعر ، وثالثهم رجل أصنع شعر ، تدل سمخته على الطيبة والسماحة . أما الرابع فكان ضئيل الجسم أشيب الشعر ، يرندي نظارة طيبة ذات إطار صندني أبيض .

ولم يجد « ياسر » ما يدعو إلى الشك وريبة فيهم ، ولديت لم يلبس إليهم نظره أخرى ، ولم يبد من حركاته وسكناته أنه مهتم بهم أو ربما يفعلون .

وتسعى « ياسر » في مفعده ، ومد ساقيه إلى أقصى ما يسمح به المكان ، وعمعن عليه مكرراً في معصومات حتى توصلوا إلى معجها ، تناولوا الرطب بينها والخروج منها بشيء واضح ومحدث ، ولم يكن في صوت « ياسر » ما يشجع أحد من زميليه على مدله الحديث ، ففهم كان غرقاً في أفكاره ، في حين لبث « هشام » و « هالة » صامتين حتى لا يقطعاه عليه حديثه .

ووصل « ياسر » يفكره في تصور أقرب ما يكون إلى العقل للحوادث ، التي تصعبها جدران هذا الفندق رهيب ، فلم يكن من الصعب عليه تحيل تلك النواحر إلى نأى من اليونان ، محرق قناة السويس في طريقها إلى الشرق والغرب . سواء

البحرية يملأ البحار أنه في خدمته . وأنه سيحضره معه في
المأمورية القادمة .

وتروده مدام ، كتابا بأهيميات وبيانات ، التي يوسقته
ذهب البحار إلى الشفقة لوجهه في يونك ، ويأخذ منها بقائه
التي تحتوي على التمثال لموضوع من الذهب الخالص وعصا
تصعد من الجحش ، ويعود في رحلته إلى بور سعيد ويسمى في
مدام « كاتيا » ، وهو لا يعرف ماد يحمل أو ماد يفعل .

خطه جهيمه بالفض ، وحتى لو سقطه البحار في بدي حرس
الجمارك فيستحمل وحده مستويه ما يحمله ، وتقبل مدام
« كاتيا » بعيدة عن الشهات ، ولا يستطيع البحار أن يشت
علاقها بهذا الموضوع ، ولكن حساب من يعمل مدام « كاتيا »
وه « عريو » ، ومن هو الرئيس لمدير كل ذلك ؟ ، ومن الذي
يقود العصابة في اليونان ويقودها في بور سعيد ؟ . هذا هو
ما يجب الكشف عنه قبل أن يقوم بحامول ثلاثة بالاع
الشرطة .

أما « حسام » ، البحر بريل العروة رقم ٧ ، فيبدو وأنه
الصحة الجديدة للعصابة ، وهو بلاست ديك الرحل الذي
سترسه مدام « كاتيا » في البورت لإحضار الدفاعة مذهبه .

منها مافلات بطنع أو حمالات بركاب ، وهذا في بور سعيد
تصير بحره بلاسط قسلا ، تروود سمول والوفود ، ولعرب
حر ، من خموسه ، وحتى حين عيبها الدور في عبور القناة ،
يهبط حادها في مدينة ، بل في فندق « بومبكو » ثلثات ،
بدي يحمل به البحارة ذكرى حدة من امرات السانف ،
و كما سمعوه من رملاتهم بدي برن فيه من قبل ، وفي فندق
تصيرهم مدام « كاتيا » بترحب ناع ، ونعاندتهم يكرم واصح
ومودة رائدة . ثم تقى أحدهم وتعقد معه علاقة صداقه
مبيه ، يدور حلاله حديث عن الأهل والأحباب ، وهو حديث
شيق بالنسبة لحده الذي يقصو سهورا طويته بعيدا من
أمرهم ، ويقود مدام « كاتيا » حديث بهارة في أمها في
ليوب وشوقها إليهم وشوقهم إليها ، وكيف أنها تريد أن تراه
ويراها .

يعرض البحار خدماته ، هل يريد مدام أنه سلعهم لب
و ترسل ضم شديدة ، وهذا عند جهه ، وكنت إلتاح البحار الذي
أمره بعمدة حسنة و صدم لشهي والعرض المرح ، تحره
مدام « كاتيا » بأن أخبها في يونك برعب في إرسال حديه
ها ، عبة عن مثل نادر من الجحش ولكنها لا تستطيع أن
ترسه بالبريد حتى لا يعرض بفقد أو تلف ، وشهامه رجا

وقطع « ياسر » عينة وهم تأب يتحدث إلى رفيقه عما وصل إليه فكره ولكن الكميات ماتت على شففيه حينما رأى رجلاً يدخل إلى حديقة الصديق والشر يطل من عيبه .

وتحول « ياسر » إلى الرجل يتفرس فيه ، كان القدام رجلاً صحيحاً ، يشبه جسمه السرميل ولكن بدون ترهل ، وكان له عينا لامعتان مثل عيني الصقر . وفم واسع عريض ووجه مكشتر ، غيبه به خيبة سوداء غير ممشيه مع لون وجهه الأخضر وأمنه القرمزي .

ولاحظه « ياسر » أن تقدم قد أجعل قليلاً ، وتوقف في مكانه برهة حينما وقع بصره على البحر « حسام » ، ولكنه اسرد ثيابه بسرعة ، وانجحه رأساً إلى الأستاذ « رضوان » ، ووقف على قدم خصوة مه ، وصاح بصوت كهروم الرعد قائلاً هل هذه السيارة الصغيرة الواقعة أمام الصديق سيارتك ؟ ، وفوجئ « رضوان » ساعاً بما يرى ، وأحد ينظر إلى محذته في دهول وأحيراً أقول وقال معجيب نعم - إن في سيارة بالحارج ، فوركس وحى ررقاء ، فعد الرجل يتحدث في وحشيه وعنف قائلاً : إن بحث لك عن مكان آخر تصعب فيه سيارتك ، لأنى أريد أن أقف مكانها لإفراغ حوشتي

وتساءل « رضوان » (في دهشة) : ماذا تقول ؟

ولم يكن هناك شك في أن الرجل يبحث عن مشاكل ، ويريد الاحتمالك بالأستاذ « رضوان » بأى شكل ، إذ لم يكن الأخير يسأله هذا السؤال حتى صاح الرجل في وقاحه قائلاً هل أنت أصم ؟ ، لقد قلت ، ولكنه لم يكمل حديثه ، فقد ثارت ثأريه ودفعته الحماقة إلى ما لا يجوز .

كان الأستاذ « رضوان » قد وضع قدح عصير الليمون أمامه على المائدة ، فما كان من الرجل إلا أن خنق قدح في سرعة عجيبه ، وطوح بدراعه وثر شتوياته من عصير الليمون على وجه الأستاذ « رضوان » وثيابه ، ثم قدح بقدرح على الأرض فتهم

ونظر « رضوان » إلى بعدا لقدح ، ثم إلى آثار الليمون على ثيابه ، وأخرج مذهبه بحذف وجهه وهو يقول : (في صوب محو من العيب) هل جئت يا هـ ؟ ، ما هـ يدى تفضله ؟ .

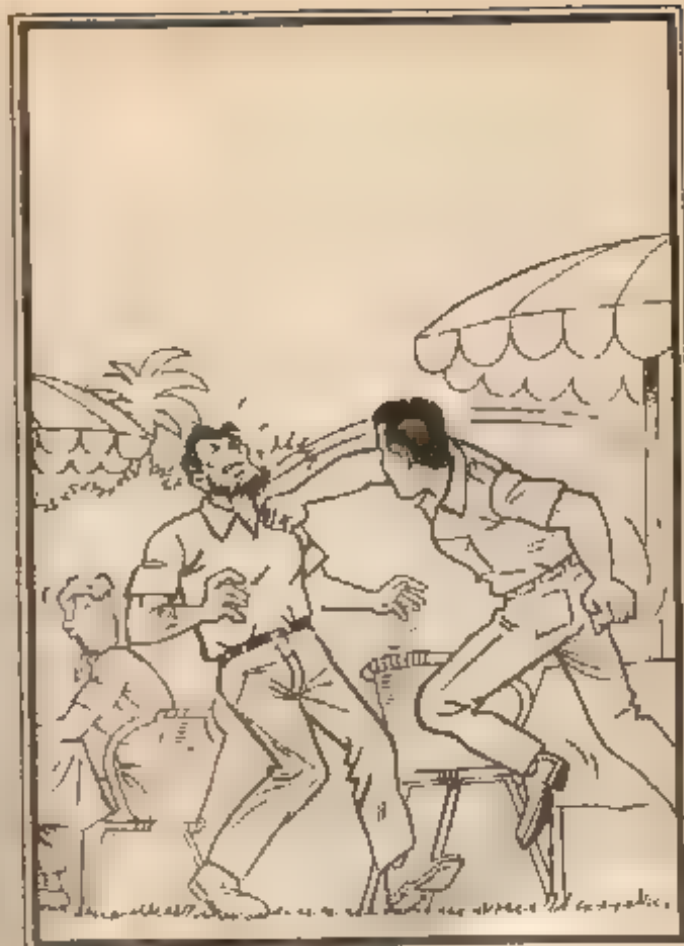
وهي سرعة البرق تحركت يد الأستاذ « رضوان » كأنها قسمة منطق من صوة مدفع ، ولم ير الرجل ذو سحبة السوداء الحكمة وهي مسددة إلى فكه ، ولم يشعر بها إلا حينما أصابت أنفه وبعده ، وأرسلته مترنحاً إلى الحائط .

وثارت نائرة الرجل ، وزدد حقا وعصا ، ووثب باحبة
الأستاذ « رضوان » وجمع قصته وصوح بدرعته ، وقد جمع
في لحمة كل غوته ، وأصابت الصلبة عدها ، وحمل توارب
الأستاذ « رضوان » ، واصطدمت رأسه بأخاذه حمة ، وتراقص
المكان أمام عينيه وهوى إلى الأرض لا حراك به ، ورح في
عيوبة عميقة .

وساد الفرح والمرج في حديقة بندق ، وخرجت مدام
« كاتيا » و « عزيز » و « أنيسو » بترو « من الداخل ، وجعلوا
يقبلون بصرهم بين الأستاذ « رضوان » ينقى على الأرض ودى
للحبة السوداء الذى وقف متحمر لصدى اعتداء يقع عليه ،
ولاحظ « ياسر » أن « عزيز » قد أشد إلى ذى اللحية السوداء
إشارة حية برأسه ، جرى الرجل على أثرها وعاد الحديقة هاربا
من مكان الحادث .

ونأكد « ياسر » بذلك من أن هذا برجن لابد أن يكون على
علاقته بالعصابة ، ولابد أنهم هم الذين يثو به لكى يقتدى على
الأستاذ « رضوان » .

وكان أول من تمالك نفسه من حاصرين في الحديقة هو
أنيسو « بترو » صاحب البندق فتساءل قائلا : ماذا حدث ؟



الأستاذ رضوان يسدد نكته إلى فلك الرجل ذو اللحية السوداء

وم يحبه أحد على موأله ، فتقدم نحو « رصوان » وحثا إلى جانبه ، وم يعف عن « ياسر » أنه يديه ترتعدان ، وإن كان ذلك لا يدل على شيء سوى اهتمامه بالأحداث في هذه ما يعكر الصفو .

ومعزب المحضروب على نفس الأسد « رصوان » هاقدا الرعى إلى عرفة لإدارة مدخل الهند ، بينما عكف انسيو ، شرو ، على إسماعيل ومساعدته على أن يستعيد رشده ويقبض من عيوبته وعدد الضوء مرة أخرى يسود حقيقته ، وجلس روادها كل في مكانه ، كأنهم لم يحدث منذ قلل اعتداء عاشم على برء من البراء .



كان ما حدث غريبا يصعب فهمه ، وليس له تفسير يمكن أن يقع به الإنسان .

لمادا اتخذ الرجل ذو اللحية السوداء على « رصوان » هذا الاعتداء

ياسر

العاشم ؟ ، ولماذا أسرع بالفرار بعد أن أشار إليه عرير « برأسه » ؟ ، وأين هي العربية التي كان يترجم أنه يريد إخراج جملتها ، وأن عربة الأسد « رصوان » سد عنه الطريق وتمتعه من ذلك ؟ .

هذا راجع ، ياسر « الرجل حينما شرع في الفرار ، ولاحظ أنه أحد يعدو في الطريق ، ولم يركب عربة أو حافلة ، بل نادا كاذب الرجل ، ولماذا اهتم قصة العربة ؟

كان الواضح من تسلسل الأحداث ، أن هذا الاعتداء مثير ، مقصود به الأسد « رصوان » ، ولكن ماذا ؟ ، وهل هي

العصابة التي دبرت دس ، أم أن هناك آخر هو الذي أعد خطه العدوان ؟ ، أم أن الشخص المتحمي هو الذي فعل ذلك شيء في نفسه يجعله للأستاذ « رضوان » .

كان معامرون الثلاثة قد احتضروا في عرفة « ياسر » و « هشام » بصدق ، بعد أن اضلّاه ياسر « على الأستاذ « رضوان » ، وعنه من مسيو « بترو » أنه أفاق من إغمائه ، وتوجه إلى عرفة يستريح ، وأنه بصحة جيدة

وأطفا « ياسر » نور العرفة ، وأعد يتمشى في أعانها مفكر فيما يحدث ، بينما رقد « هشام » و « هالة » كل على فراشه يحاولان ربط الحوادث السابقة .

كان معامرون الثلاثة قد عرفوا رجالاً يركبون طريق الجريمة ويعتدون كل شيء في سبيل تحقيق مآربهم الآثمة ، ولكنهم لم يبعدوا من قبل امرأة تفعل ذلك ، وتمثل هذه العنوسة ، إن لم تكن تمثل دائماً الأمومة وحسب ، وبسبب لمشاعر الحميلة البيلة تناقص تماماً مع ضعف الجريمة ، وبكس هاهم يروى بأنفسهم بل يقول على قرأتها أكيدة ، تؤكد أن مدام « كانا » صالمة في حرثها عديدة وأعمال شريفة كثيرة .

ووصحت الحقيقة أمام عيني « ياسر » ، ولم يتمالك إلا أن

قال . إدد - فالأمر لابد أن يكون هكذا ؟ ، وحتى هذه اللحظة لم يكن واحد من المعامرين الثلاثة قد فتح هذه بكلمة واحدة ، ولكن حينما انطبق « ياسر » بهذه تكلمات ابسارته « هالة » متسائلة هل توصيت إلى شيء يبرر لنا الطريق ؟ ياسر اعتقد هد .

هشام . إدد أسرع وحدثنا بما توصيت إليه ياسر . لقد فكرت فيما حدث ، ووجدت أن الأمر لا يستقيم إلا بهذا الشكل :

الأستاذ « رضوان » يشكل حذر على العصابة ، بما يعرفه من أسرارها ، قامت العصابة بحصص ابنه « طارق » لإحارته على الصمت ، لكن يبدو أن دس لم يكن كافياً ، فدرست العصابة الشخص المتحمي يمدى عنه ويصره كوخ من التهديد ، ولكن حدث شيء لم يكن في الحسبان ، ولم يحصص به العصابة ، وهو أن الأستاذ « رضوان » اصطدم رأسه بالجدر من ضعف الذكوة وفقد الرشداً ، ولكن رئيس العصابة البارح استطاع أن يستعيد لما حدث ، ولابد أن « رضوان » الآن في أيديهم أسيراً ، ولستطيع أن نرعى بكل ما نعدك على أنه غير موجود في حجرته - كما أخبرنا مسيو « بترو » ولكنه في مكان ما في هذا الملقق تحت سيطرة العصابة .

هشام فعلاً . وأن وفقت على ما تعرف ، ولكن ما العمل الآن ؟ .

ياسر : مسألة وصحة جداً ، يجب عليك أن تبحث عن مكان أندي تختبر فيه عصبة لأسد « رصاد » وطلبه سرجه ، وأعتقد أنه مارب بالصدق ، حيث لا يسمح الظروف ببقه لان . ولكن عسان يسرع في ذلك قبل أن يتم عمله في مكان لا يستطيع الوصول إليه .

ياسر : كلاً ، سأقوم بذلك بمعردى .

هانة : وند ، ليس هد من شعار المعمرين الثلاثة

ياسر : بل رى سأقوم بدئت وحدى ، وعليكما أن « هشام » أن ترم هذه الحرفة ، ونشر في حديث طويل عن بعض موضوعات البعيدة عن الحريمة ، يد لا بد أن العصاة تصعب تح مرفقة . ود سمعو حديثكم بوهو أنا جميعاً معجمنون ها ، فلا بعض أحد إلى ما فعله في أنحاء الصدق

ولاحظ : ياسر ، مارب لأعاض على وجه رمييه فقد كاه يرياد مرفقة في بجواله شام سحت عن « رصاد » ، فليس « ياسر » في مرج وقف حتى لان م أفعل شيئاً في حل هد انعر ، بعد « كل مكما بدور في ذلك ، أنا أنا فقد لرب

أخذه طوال النهار ، وهذا ليس عدلاً ، يد يجب أن أشرك في كشف الموضوع عن النعر ، أليس كذلك ؟

وليس « هشام » ود هانة « ندد الكدمات ، ولكن ندد الاسلام ما لكت أن تلاشت جميعاً يخرج « ياسر » من الحرفة في جولته للحقيقة في أنحاء وكر العصاة .





ياسر

كان قديمي «توماكو»
مشيئاً على الطراز الإنجليزي
العتيق، وفي جدرانها ونوافذها
ما يتفق مع تلك الفترة، التي
كانت مدينة بور سعيد مقراً
بقوات الإنجليزية خلال
احتلال إنجلترا مصر، الذي
استمر أكثر من سبعين عاماً.

وكان في صدر مدخل دهب طويته، تشبه بسهم حسي
بعضى إلى الخياشيم العلوى، بيد في بركن لأشعة طلاءه
متمده، صف فوقها عديد من دُفج والأصق وزخايات
جياه الغازية وماكينات صنع المشروبات المثلجة
وحطب حشوه كان هاتك سر مدخل يحكى من حقيقته
يؤكد من مصبح قديمى، حيث يسير على القهقهة بمرلاء ورود
الخدبة

ما «ياسر» في مشي في حقب حقيقته لا يسلم ما
وقع، وخمد الله في سره أن ضمه رداء جدد من الضمان.

قد لاحظ أن أنخساب الأرضية القديمة، وتحدث أصواتاً عالية
حينما يسير عليها أى شخص، كما لم يدل أيضاً أن يروى نفسه
صباح كيدي يدوى صغير لحوه، إذ كانت الإصداه في
مدق حاد ححدث حابه بل ومعدله، خاصة في الأحده
فى لم يشعلها أحد بعد.

من يمشى في هذه لحظة مقصود بمصباح صغير، يتوسط
مفتوح، ومثل صبا، حافياً لا يكاد يندد بظلام الخيف.
«ياسر» من يخاله في تديب لأرضى، وه سجد
من هذا كذب كل يعرف معتقه على قطبها، حيث
لا سكر أن يحد فيها صوته، ولا يعلم أن حتى العقبان
لاستاذ «رصوا» في إحداها.

في التسمي من قديمى يدوى، فوجد نفسه في ثمر يؤتى
من راحة أمامه ويوب على كمال الخشب، فصار على طراف
عنده حتى وصل إلى عرفة رقم ٢٦، ولبي عديم لأمد
جواباً، برن لها، ووقف أمام الباب هذه يقست منه
بسمع شت، فاز بمبصر باب، وبدهشته السديده وجاده
بجواب معه، ففتح الباب ودخل وعنده حقه في هدوء

كان العرفه حركه خفيه، وحديثه نداء من قدارت خفيه.

وكتب « ياسر » أفعاله ووقف مستأ بهمة في بابها ينصب
عنه يسمع صوت أناس الأستاذ « صوا » يردد ، ولكن
يسمع شيئاً على الإطلاق .

أثناء « ياسر » مصادفه كبريتي جدر ، أرسل حيث
رفيعاً من النور ، أحد يغلقها بسرعة في أعاء العرفة من ناحية
في أخرى ، حتى استعرت على فراش وكان حالي ، وه بلطخ
« ياسر » لم يكد فقد كان يوقع ألا يجد الأستاذ « رصوا » في
عرفته ، وليس كذلك فقط ، فقد وجد أن العرش مرصاً لم يمس
في يد على أن أحداً ، يستخدمه هذه الليلة ، وهي ذلك أن
« رصوا » لم يرجع في عرفته كما عهد مسيو « بزو » حينما
سأله عنه .

بدر قامت نحوه صحيح ، والرحل لم يرجع في عرفته مد وقع
الاعتداء عنه ، ولأنه أن معصاة تختجزه في مكان ما عهد
الصدق .

ووجد ، ياسر « أن بقاءه في هذه العرفة لن يجد فيه شيئاً
مخرج منها في جدر ، وانتم مره أخرى في الضائق الأرضي
وعبر القدوة ممتدة في ردهة ، وبعد من النارة مضوب
جمعها في مطبخ ، حيث رأى في صدره دناً يقص إلى مثنى

صويل مرصوف ، وحده ، يجه صول صدق ويص على النساء
لحظي من الرجاء لأخرى ، في لا يرى بها برلاء ، وإنما
تخصص كمحازن لأدوات الصدق وأفعاله .

في يد « ياسر » في هد مجنبي ، لا فحة ، فم ير
في محلات الموت وصادق في هذه عربة الفرحه وحسبه ولأبواب
« مبروشات » مصادفه والتي تحج في صلاح وسديه

وهي نهاية المسمى كانت هذا ثلاث درجرات تنود في باب
معلق ، اتجه إليه « ياسر » وفتح في هدوء وبعد منه في ردهة
معيضة بها يابان يصهر من أسس أحدهم صوة حفيف وتعبير
من خلفه أصوات تتحدث .

ألقى « ياسر » أذنه نالاب يسمع وتمكه أن يصر صوته
مدام « كاتيا » و « عزيز » يتحدثان ، فالحق يطر من ثقب
فتاح ووجد ما كان يتوقعه .

كانت مدام « كاتيا » تجلس في مكتب صغير من خشب
في صدر العرفة ، يسلم حسن أمامها في رجاء الأخرى من
مكتب « عزيز » و « حسام » يتحدثون في جد واهتمام ،
ولاحظه « ياسر » على مكتب تمثلاً من « حسام » على شكل أسد
صحم في وضع هجوم على مريسه ، وعنده أنه لابد وأن يكون

هو النصف الذهبي الذي رآه « هاله » مع مدد « كايا » في
الثالث عصر اليوم .

كان « غريز » يشرح لـ « حسام » خطته بالتفصيل ، ويخبره
بأنه سيجري توحيد الندى عرف سرهم . إذ أن الآخرين لم يكن
يأجح هم معرفه أن النبال الذي يقومون بإحصاره من الذهب
وليس من النحاس ، وأنفس « غريز » في الشرح ، وأوضح
النسب الذي من جله حص « حسام » بذلك ، إذ أنه قرر أن
يصبه في النصبه ، على أن يقوم هو بإحضار المعافاة في كل
رحلة يقوم بها ، بدلاً من الجهد الذي تنده مدد « كايا » في
كل مرة مع البحارة الآخرين لإقناعهم بإحضار الهدايا من شقيقها
باليونان ، وخاصة بعد أن صنع أحدهم فيما حمله ، واحتفظ
به معه كجعلهم يتحملون حمزه تصل إلى ثلاثين ألف حب
في هذه العملية .

ووافق « حسام » على تعرض الندى قدمه لـ « غريز » ، على
أن يحصل على حصه بمجرد تسليم الذهب الذي يقوم بنهريه .
ولا علاقة له بعمليات التصريف والبيع .

والسهم « ياسر » في انطلاقة ، إذن فانصبابة في سبها إلى
تعبير خفيها ، والاعتماد على « حسام » فقط في إحصار الذهب

الذهب ، وما هو ر « حسام » يقع في الخسيرة ويتسم إلى
العصابة .

واقترح « غريز » أن يستكموا سبهم في شاليه ندى
يشكك على « لاسي » حتى يمكنهم حدث في حرية عن تهاويل
لأعاق الحدد سبهم ووافق « حسام » ومداد « كايا » على
ذلك .

وحشي أن مدجوه في وقته أمام نواب ، فأسرع نحو باب
الأحر المواجهة ففتح ودخل إلى العرفه وأغلقه خلفه ، وعندما
« سل الباب صرير » خصف عندما فقه ، تهاول إلى سمع ياسر
أنه مكوم من ركن نعرفة لأمامي ، فدهش للأمر لحظة ثم
جلى له الوضع الحقيقي للمألة .

أسل « ياسر » حبصاً رفيع من مضاحه الكهربي ، وأدرك
في أنحاء العرفه على عجل ، ثم يكن لمعرفة مقعد آخر سوى سب
الذي دخل منه . وكان حذر ، صوب كبر مسدد دخل الدهر ،
دشن مقره من مكب فوقه به كناية ، وإلى جانبه مقعد كبير
دوه رف انتظمت صفوف من الملفات والكتب .

كان كل شيء يدل على أنه في مكتب مدير مدد يسم
بظهرة ، ولا يرحى إلى نفس بديش ، ولكن هذه نظهرة
تضاهيه لم يكن تنمو مصف مع هذا الرجل الدائم على شعده

مشهود الوثائق في فوائده وندى تعرف فيه ياسر على الأمد
« رضوان » حينما سقط عليه شعاع الضوء

كان واضحاً أن لأحمد « رضوان » مرسى في بوعبي ،
مترجم من ذلك فقد كان مشهود وثائق بسند من الصب
بند عذابه في فوائده السعد ، ومكتم لهم شريط لأصق من
المح ندى يتحدد لتحدد خروج ، وتبقى « ياسر » ساد
نصت . من خارج العرفة وصلت إليه صوت حديث مرأة
« رحيل في رده

سور أن مدد . كاتيا » أرادت الاطمئنان على أسيرها قبل
الخروج . ومن أن يترك « ياسر » ما يتهدده فتحت المرأة باب
عرفة الذي يحتوى حبه فحة وأضاءت النور ، أما ما حدث
عد ذلك فم يستمع « ياسر » أن يتركه ، فقل أن يكون له
وقع القحاة رفع « طرب » يده ، هون به في لكمة عشة
شابت « ياسر » في فكه ، فسعد على الأرض ويرتد أمام
الطرية أصوات مديرة سمعه . وسع من خلال ذلك صوت
« حريم » يتحدث كما لو كان قادم من شر عمقة ، وجهه نصب
في « حماد » أن يتولى شد وثاقه إلى المكتب ويكتم فيه ، حتى
لا يستطيع أن يصدر أي صوت حينما يمين من عيونه ، وتلا
ذلك تلام قامس ، غاب فيه « ياسر » عن الضوابط .



ياسر يكشف وجود الأعمال رضوان مشهود الوثائق
في أحد العرف بالمدن

أفاق ، ياسر ، من إغمائه
وهو يمس جهنمًا حارًا
يستعيد عقده من تحت الطاوية
لتي سقط منها ، ولم يفتح
عينه على القصور ، إذ كان
يخس بالأم لا تطلق في
دفنه ، جعلته يسكن مكانه
بلا حراك .



وعلى الرغم من عذبه بأنه سقط فبريقه سبحانه تعزبه فاعبه
في فكه ، لأنه لم يدر ذلك إلا بعد أن تسكن من مسحة
حوسه وسعوه ، وتعجب ياسر ، بعد فقد الشعور من فاه
مرث عذبه في انصرفت في فاه بها ، ولكنه في كل مرة
م يكن يافته من لإعمار يصحبه له لأم قطع في حقه
المث .

وكنه تردد بعد يشعر به لأم ، فعه كان هناك سحر
يجس بجوره ويرطب وجهه بمنشعة بلله بالماء ، ويصعده
رفق عن حديه في موقع لأم . ثم يحمله يداد حسنة به

وسمع صوتًا يهف به في نفس رقيق « ياسر » ، « ياسر » .
ألقى وكان الصوت مأثوق مديه . وحاول أن يفتح عينيه
ولكن ما إن فعل ذلك حتى شعر بأن الظلام يحصد به من كل
جانب ، ترى هل أحب ناعى « كلا » ولكن معرفة مقلبه
علا شعاع رفيع من الضوء يرسمه مصباح كهربائي يدوي ، تبعه
ذلك الشخص الذي يدور أن يعيد له ضووه

وعاد الصوت يهمس من حديد « ياسر » ، هل أنت
بحير ؟ وعرف « ياسر » الصوت ، واهتر قلبه من سرور .
وعمم قائلا « هاه » ، شك لله ، « ن » « هشام » ؟ ، وحس
يد تصبط على ذراعه من لاجه لأخرى ، وصوت « هشام »
يأتيه في خفة « ياسر » ، « أن هذا استيقظ ، يسي دستور
عما حدث لك ، كان يجب أن أرفقت في تلك لحولة

وأفاق « ياسر » من إغمائه بعدما ، وعثر حائل وقال كم
مضى على من الوقت منذ أن تركتكم ؟ .

هشام حواي الساعه ، وقد ثابتهما مدم « كات » تعذر
التدنى مع « عزيز » و « حسام » ما قيل ، وقنف عيابه
فما بالبحث عث حتى وحدها ها

كان « ياسر » يستمع في هذه الكلمات بصرف عقل ، وكان

النصف الثاني يعكس في هذا الشيء الذي عبرت عليه هذه الموضوعه فوق فحده ، فقد شعر بشيء جاد برونيا تحت هذه في حيث سرونه ، سىء كانه قطعة من الحديد أو لو انفقوى ، فأخذ يتحسس في قصور فوق الفماش تدولا أن يدرك كفه أثناء حديثه مع « هم » ، ولكنه سىء هذا الشيء حسا تدنر الأستاذ « رصوال » ، فاصصب واقف وهو يعيون أعصى المصباح « يا هالة » ؟

واستقر صوء مصباح على ررحل مشدود الوثاق إلى للقطد ، كان يبدو مستغرق في النوم ، ولكن « ياسر » عرف أنه مازال فاقد الوعي .

ومن « ياسر » فوق الأستاذ « حيوان » بمحصه ، ثم طلب من « هالة » أن تدوله ششفة مبنه سىء كانت ررحب بها وجهه من قبل ، ثم حسى على الررحل حاول أن يجعله يقبى من عيونته

وسمعت هذه عيونته حوانى ربع اساعه ، كان « ياسر » حالكه في قبو شديد حرق من أن يعود مدام « كاسا » أو أحد ررحاه ، ويفاحشونهم في هذا موقف ونهده « ياسر » في ارباب حبيب حرك الأستاذ « رصوال » رنه ، وأعصى نهيله عبيعه .

وهذه « ياسر » من أكدهه ، فكمكم ررحل في سرت سحس فائلا موق تدم على ذلك ، سابع مرصه بكل شيء وهمس « ياسر » موصحا ترقيقه إبه بظلم مدام « كاسا » ورحاه وعاد « ياسر » إلى الررحل يهره من حديث وهو يناديه باسمه ، « أخيرا أفاق الررحل وأخذ ينظر حونه غير مصدق ما يرى ، لكن الطمأنية عادت سلا وحده حبيب أمكنه أن يعبر وجهه بعامرين الثلاثة على صوء مصباح ككهرى وعمهم هدمسا شكرا لكم ، كان يحب أن أشكركم من قبل كما صيب سىء سىء طارق » ، ولكنى فى حشفة كت حشى عبيكم من بقش لرحمى ، وينظر الررحل إلى « ياسر » مسائلا - ماد حدث لى ، أرجو أن تقص كل شيء بالتفصيل ؟ .

ياسر - بعد أن أنصت ررحل فى حديقه وصبرعت ، تمكك مدام « كاسا » ورحاه من بقش ررحل نصق تحفة العمل على إفاقت - ثم تمككو من حيدرة هة فى هذه العرفة ، كان ذلك مد ساعتين تقرب ، وعيون هة حديث ثوى « هشام » و « هالة » مهجة قصع القبود سىء تسد ررحل إلى انعد ، وما إن نهيا من ذلك حتى قدم من مكانه ، وأخذ يحرك يديه ورجليه فى محاولة لإعاده نماء يها ، وسائل « ياسر » « لكن ماذا فعلت معك مدام « كاسا » ورحاه ديك ؟

رصوان يسمى أن أحركم شيء مهم مادتهم قد أصبحت
مشتريين في هذا موضوع ، وسوف أختصر في حديثي وأحكي
لكم التفاصيل فيما بعد ، حيث لا يوجد وقت كاف لذلك
وأرجو ألا يقاطعي أحد .

وسهل الرجل خطه ثم عاد يتابع حديثه قائلاً : عليكم معروف
الآن سر الحجرة وعلاقتهم بدم « كاتيا » . وهذا القدر
الموعظ .

وأولاً « يامر » برأسه موافقاً لاستطرد الرجل لقد كتب
ها بعد شهر مضى لأول مرة ، وتعبت مع مدم « كاتيا »
و « عزيز » ، وقيت مهماً كل معاملة طيبة ، واستمتعت بما لد
وطد من العدا والشراب وسرقات ، ثم تطرق حديثاً يما
إلى اليونان ، وكانت رحبتي العادة إليها ، وعرضت مدم
« كاتيا » أن أحضرها شيئاً من شقيقها باليونان ، ووافقت
بالطبع ، فقد كان الطب بريئاً ، وصمت بالمطلوب تماماً ،
وأخبرت ما سمعته في شقيقها ، وكان عبارة عن مثال يمثل
طافاً من خمسة أويل محتففة الأحكام من الأكبر إلى الأصغر
على قاعدة من النحاس

ولكن شاءت الظروف أن تكشف السر ، فقد سقطت النفاذ

مسي ، وحدثت رأس أحد الأفيال ، ورأس يريق مذهب في
مكان الحديث ، ولم أفكر كثيراً ، وألعب الشرعة وحكيك
القصة من أولها .

وطلب مني احتضون في الشرطة أن يصل ذلك سرّاً ييب
حتى يتوصوا إلى جميع الأدلة على علاقة مدم « كاتيا » ورحاها
بعمليات التهريب ، وأعطاني صباط الشرطة مثالاً مشابهاً سمات
لدى أحضرته من اليونان ، وبكى هذه المرة كال من نحاس
خفيف صعه مان ماهر في أيام معدودة . واحتفظ الصباط
بالتمثال الذهبي عنده .

وحينما عدت إلى الفندق وسلمت مدم « كاتيا » التمثال
الحاسي الذي أعطته لي الشرطة ، وجدت معاملة محتففة سمات
عما سبق ، بل عد شرع « عزيز » في يدي وأخافني ،
لأعتمادهم أنني خنصت بالثمان خفيفي ليعني واستدلت به
الثمان المريف ، وحاووا بحاري على إعادته إليهم ، وخطعوا
بني « طارق » كما يسمون ، ثم حاووا الاعضاء غير وحاووا
ها ، ويعلم الله ماذا كانوا يريدون أن يفعلوا بي

هشام وهل أتيت الشرطة بما تعرضت به من تهديدات ؟

رصوان نعم بالطبع ، ولكمهم صبو مني أن أحو

كتب كبير وقف محكم حتى حصل شرحه من يديه خرياتها .
 وشتموه في " لا تحشى شئ على " صديق " ، حيث أنه تحت
 مراقبتهم المستمرة

هذه ولكن كيف يقومون بصرف هذه الكميات الضخمة
 من الذهب ؟

رصولان " إن " عزيز " من كبير تحت حواهر ومصوحات
 في " بور سعيد " وهو يقوم بعملية تصريف الذهب لعملائه في
 بور سعيد ، وجميع أنحاء مصر ، يتفق بذلك أرباحاً طائلة ،
 كما أنه لا يخشى أن يكتف به أحد حيث يقوم ببيع هذه
 كميات ضخمة من الذهب بصفة مستمرة فيلا يصاح وجواهر حتى

وخلال هذه حديث يذكر " ياسر " بيت الجسم الذي وجدته
 في حبس سرية ، فأخذ يبحث فيه بالتأمل من فوق القماش دون
 أن يعرف حقيقة وأخيراً قد يده إلى حبيبه وأخرج هذا الشيء ،
 وه ينكر سبون جوده من حيث مكنونه من خرائص مثل (كاريبيد -
 سوتن) ، وأجاب من " هذه " أن قريب إليه بور المتصاح

وفتح " ياسر " بطاquete ، ورأى صورة ومكسرات الخبز
 مبعثرة ، وابتعد من فيه صرخة غصع وذهشة وقال لا ريب
 أن " حسام " جمع هذه البطاquete في حبيبي ، حبسا مرة عزيز

شد وثاق في محاولة أخيرة منه لطلب النجدة ، لقد كان بارعا
 تحت لم أشك فيه مطلقا ، ولم أعرف عنه أنه أحد طباط شرطة
 مكافحة التهرب

واختطف " رصولان " البطاquete من " ياسر " وقرا ما بها ،
 وكذلت فعل " هشام " و " هاني " وأخيراً قال " ياسر " إذا
 كان هناك شيء يجب أن نفعله ، فهو أن نروح فوراً إلى وحدة
 الصلح " حسام " ، الذي يوجد الآن وحده وسط معصاه في
 ذلك الشاليه المنعزل .





داره يأسره حول السور
عظمت بالشايه الصغير حائه
في تلك المنطقة المنعزلة من
الشاهي ، والذي كانت
العصابة تجتمع به الآن لتصيد
حرائمها السبعة ، وكان
الأستاذ « رضوان » قد
وصلهم بعمرته إلفولكس



هشم

برقة في هذا مكانه ، وتركه وذهب إلى أصدقائه مباط
سرحه في مكتب مكافحة التهريب حيث ألتحقه
كاتب ساعة قد شارب على الساعة بعد نصف الليل ، حيث
فهم معمر بن شاذية من فوق سطح خديفه بن اندخل ، واحتسب
حرف أحد الأسحر بحسب النظر بيسا ويسر لاكتشاف
مكانه ، وكان سلام حاك لا يكاد يلبس ينزل فيه طريقه
إلا بصعوبة بركة وعناء شديد .

ودر « هشام » حول أسحر لخدمته وألمه باحاً في
حذر ، يظن أن عدم وجود شخص من أعوان مدام « كات »

حاج الشايه بمرافقه ، ولم يجد أحد ، وعثر خلال ذلك على
أحد رافد المصطح حنفيه ، فحفظه منه على مشراعها بهدوء
ومسحبات له ونفثت ، فعد مسرعاً بن هيقه ببحرهم
ما وصل إليه ، وما هي إلا دوا حتى أصبح معمر بن الثلاثة
في غرفة المطبخ المظلمة .

وسكن الثلاثة في أماكنهم يتصوبون ، فلم يسمعو حركة
ولا همساً ، فحركو في حده وحذر يحسبون خلال نطاق
الأول ، فلم يجدوا مريب ، حيث كان نظام يسود مكانه ،
وصعدوا إلى الطابق الثاني حتى وصلوا بن نهاية سلم وأنصتوا ،
فلم يسمعو حركة ولا حملاً ، وشك حذر معمر بن الثلاثة
حيثما لاحظوا كثرة صممه وأعداء الصوت وحركة في اسر ،
فقد تبادر بن تفهم أن هذا مكان مريب ، لا يدر سوء ،
ولابد أن العصابة قد انتهت من « حسم » وبركت بشايه في
مكان آخر

وما كاد هذه الفكرة تدور في رأس « ياسر » حتى توقف
بمليه حركة من يده ، وحسب منها هاماً الاختباء حنف
بن الماعد التي يمكنه تميرها في هذا نظام حالك ، وسر
ياسر « يخمس طريقه في برزخه ، وقد ساعدته الأرض
- وشة بالسداد السميك على ألا يقدر بحقولته أي صوت ،

وكان يصف مرهف الأديب أمام باب كل غرفة تسمع ، فسمع
من حنف جانب رابع صوت أنفاس تردد في انقباض ، فأحس
ب شخص ينام في هذه الغرفة ، فمد يده إلى مقبض الباب
وذهب في عدو ، ففتح على الفور ودخل الغرفة وأغلق الباب
خلفه .

كانت تعرفه معلومه ، فأدرك ياسر ، حيفاً ضئيلاً من صاحبه
كهري فاستمر يسير على صبي رافد على القماش وقد هو
« حادي » إلى الأساس « وصولاً » الذي حطفته العصاة
بالأقصى .

كان « حادي » رافداً بطول العراس ، وقد شددت أظفاره على
خواتمه على مرس ، مكتمل المم مشرط لأصبع ، وكان يبدو أنه
مستغرق في نوم رحيماً فحقبه « ياسر » وحاول بفاحشه لاحظ
أنه ينام تحت أكبر موه يحصل من الصعب رفاهته بدون إحداث
صحة قد به العصبه

وهر « ياسر » أنه في أنسي . وقرر أن يترك بعلام رافداً
في أن ينهي محادثه فيه ، وبسرعة حدث حبس إلى شد بعلام
في النرس ووقع كمامته عن عنقه وبركة عارفاً في نوم وعود
أدراجه إلى رصيه .



كان طائر رهاق، بطرس القواش وقد شمت حرافه في غريبت عين من، وكان مكمم لهم يشويط لادن

كان سر من معبى ساكن كما ذكره مدفن ، ولكن ما لبث
معامرون الثلاثة أن سمعوا صوت حصوات تتحرك في الصابو
الأرضي ، ثم صوت صرخة خافتة وهمهم أصوات يحدث .
وربما أحسهم معديه أو راحيه . فله يتردد في الحوض في
حيث تصدر هذه الأصوات .

وهناك في ضائق الأرضي ، غررو على باب بقود إلى حد
بسط لندروم نخب لأرض ، وكانت لأصوات صدر من هذا
الانكاد ، ولم يستطع معامرون الثلاثة أن يسيروا سيرا من تلك
لأصوات غير أن انضمام ضغط سكار ووجود العصاة على
مقره منه ، كل ذلك يوحى بأرضه ويؤكد لهم أن هناك شئ
خفيه يتحرك في هذا بوم غطيه رعب ، وهذه الريبة
التي في ذهني معتم سارو فيه حتى انتهى باب يدو من حب
حقبه بخص من الصور العفافة .

وأشار « يامسر » برميه أن توقف ، وتقدم هو نحو باب
وأنطق إحدى ذبيه بثقب مدح . وسمع ثلاثة أهرة يتكلم
وما إن سمع حرة من حديث الذي يدور بينهم حتى فهم كل
شئ ، وارتعد جسمه من رعب وهرع جسمه سمع ما يروى .

فعله

كان يتحدثون الثلاثة هم مسيه « بترو » صاحب مدق ،
ومدام . كاتيب « روجه » و « عزيز » صديقهم ، وم تكن
جرات صوت اسو « بترو » هي تلك السررات التي تعود أن
يسمعهما منه ، والتي تدل على تقيده ونحوص وضوء ، وإنما
كانت سررات صديقة قاسية ، بدو فيها بسطة والأمر ، كانت
سررات رجل يمدح أن يقصى في مح العسر على الآخرين الذين
يقعون في طريقه .

وأدرك « يامسر » الأمر ، إذ حدث بشكك في عمل في تهريب
لنعب ، يسبح حيوطها جميعها هذا الرجل السحيف الذي يمدح
لنفسه ، وتندو على وجهه مصدر نصية وخيال ، إذ فالرأس
نابز لكل هذه الحرائم والشور ليس إلا مسيو « بترو » الذي
كان يحدث الآن في جنوب حريم وسررت فاطمة إن مساعديه
بترو « كلاً ما غرير » . من يعصى على هذا الحاسوس عزيز ،
هل سمعت ؟ ، هذه هي أوامري ويجب أن تنفذها بخدايرها

عزيز : ولكن يامسيو « بترو » ..

بترو . لا تقصصني حكاياتي ولكن ماذا هل تريد أن
تكره بعد أن علمنا أنه صابط شرهه ؟ . هل تريد أن يعصى
ع

عزير ثلاثة سابيع ولكن كتب أراد أن يساعني مدة
« كاتيد » في ذلك .

بترو ومن كان غير ذلك ، إليها يجب أن يشرك معك في
هذا الأمر . حتى لأقل لكي يحمر عن المحط الذي رخصه
بجانبه . هذا محو يقدم بهمة . وقت . عه أنه عم
ساح ، به يعبر بعد ذلك أنه من صاقل السرحه ، ولولا أن
صديق يدى « سيد نصرت » رضوان « يعرف عنه في حديثه
وتبع ذلك . كان موقف صعب ، ولكننا الآن من حد من
السجون .

وحدثت مدام « كات » الاعتراض ، ولكن اعتراضها قابل
من « سيو » بترو « بصيغة مدوية تنتهى بصيغة أخرى ، وفي
« سيو » بترو « حده وعنف حينما أقول أمر يجب أن يعقد
في الحث ثم ساد صمم برهة إلى أن قصعه السيو « بترو ،
فثلاثا حسناً ، ما بعد إلى نصيب الأعي لأطش على الملام
الأسير ، وحينما عود يجب أن يكن أمرى قد نفذ في هذا
النصيب . ومن ذلك يجب أن يعرف منه ما على المعلومات التي
حصلت عنها وأتبع في شرعة ، مفهوم ؟ .

وأنه « ياسر » بمعرفة القاصية ، فانسبو « بترو » سيعدر

العمرة بين ثابته وأخرى ، وهو يحفه بعد عائداً إلى رمية ،
وصعدوا جميعاً درجيات السلم وثب إلى العديس الثاني ، وهناك
كمنوا في الردهة خلف أحد المقاعد ، ومن صباح السهم شاهد
« ياسر » السيو « بترو » بصعد درجيات بسهم بهدوء وفي يده
مصباح كهربي يشر له الطريق .

ووجد « ياسر » أنه لا بد أن يشرع في العمل فوراً قبل أن
يحكم « عزير » ومدام « كاتيا » من انقضاء على صبيحة الشرحه
« حمام » ، تفيداً لأوامر السيو « بترو » ، ونقدم « ياسر »
خبر من سور السلم ، وأمسك بعتن كبير الحجه يعف عن
أول السلم ، ووجد أنه ثميل جداً لأنه مصوغ من خمر وبكل
ما يملك « ياسر » من قوة ، دفع بالتمش مسقط متدحرجاً على
درجيات السلم حداً في طريقه السيو « بترو » الذي عقدت
مناقضاته لانه ، وجعلته عاجزاً عن الحركة إلى أن اصطدم به
التمش الصخم مسقط متدحرجاً وهوى إلى الأرض والتمش
دفعه محاذاً صحه كبيرة في السكون شامخ عيط

وبالرغم من هذه الصحة ، بقطن باقى أراد انصافه موجودين
في الدروم إلى ما حدث ، ويبدو أن ذلك الأصوات لم تصل
إلى أسماعهم ، إذ « يادر » أحدهم سحروج لاستطلاع ما حدث ،

وبمثل ملح البصر غائر المغامرون الثلاثة مكانهم ، وهبطوا السلم بسرعة نحو الرجل الملقى على الأرض فوجدوه ممدداً على الأرض لا حراك به ، وعندما فحصه « ياسر » أدرك أنه لن ينجو من إغمائه قبل ساعتين على الأقل ، فتركه وشأنه واتجه مع رفيقه إلى غرفة البيروم اتصية باقى الحساب مع « عزيز » و« مدام » كاتينا .

وكان باب الحجرة موصداً ، وعجب « ياسر » أن الأصوات لا تسمع من حلقه إلا إذا وضع أذنه على ثقب المفتاح فقط ، واستح أن الغرفة معدة إعداداً خاصاً ، بحيث لا تسمع بنفاذ الأصوات منها إلى الخارج أو العكس ، وحمد الله على ذلك ، لأن هذا هو الذى جعل العصابة لا تسمع الصوت الذى أحدثه سقوط التمثال والسيو « بترو » من فوق السلم .

ونظر « ياسر » من ثقب الباب ، ورأى ما يحدث حلقه ، كان ما رآه شيئاً رهيباً لا يصدق ، لقد سرت فى جسده رعدة شديدة ، فقد كان « عزيز » يقف أمام « حسام » الذى شد وثاقه إلى مقعد خشبي ، بينما أمكت مدام « كاتينا » بشمعة مشتعلة أخذت تقريبها إلى قدمي « حسام » العاريتين ، والألم والعذاب يجعلانه يصلى مهمة من حلقه تقطع القلب .



وتقدم ، ياسر ، من سور السلم ، ودفع بتمثال مصنوع من الحجر ، فسقط التمثال متدججاً على درجات السلم وأعد في طريقه السيو ، بترو .

وعاد « ياسر » إلى رفيقه وممس لها بالخطبة التي توصل إليها ، وغاب « هشام » قليلاً في الطابق الأول ، ثم عاد وهو يمسك في يده قضيباً من الحديد ، عثر عليه في مطبخ الشاليه ، وقطعة من الخبال قطعها من ستارة إحدى التوافد .

وقام المغامرون لتنفيذ الخطبة التي همس بها « ياسر » إليهما في سرعة وحسم ، وكمن « هشام » بجوار السلم في الظلام وقد أمسك بيده قضيب الحديد في حين أخذت « هالة » مكانها الذي حدده لها « ياسر » من انتظار دورها في الخطبة .

طرق « ياسر » باب المرفة طرقات خفيفة ، ثم جرى ووقف في أول الردهة ، على أثر الطرقات انفتح الباب وظهر « عزيز » منتصب القامة ، وعندما شاهد « ياسر » في مكانه بأعلى السلم اتجه نحوه بهدف الإمساك به ، ولكن ما إن وصل إلى أول السلم إلا وكان « هشام » في انتظاره ، وعاجله بضربة على رأسه من قضيب الحديد بكل ما يملك من قوة فهو « عزيز » من تأثير الضربة على الأرض فاقد الوعي .

وخرجت مدام « كاتينا » تستطلع ما يحدث ، وأسرت لنجدة « عزيز » ، ولكنها لم تنبه لذلك الحيل المشدود بعرض الممر ، والتي أمسكت « هالة » بطرفه الآخر وجذبه في الوقت المناسب فتعثر فيه مدام « كاتينا » وسقطت على الأرض .

ولم يكن هناك داع لكي يتولى « هشام » ضربها بقضيب الحديد ، فقد كانت سقطتها شديدة واصطدمت رأسها بالأرض وفقدت الوعي ، وفي اللحظة التالية كان « ياسر » يطلب من رفيقه أن يشدا وثاقهما بخبال الستائر ، بينما أسرع هو إلى « حاسم » يفتك قيوده ويقول : أرجو أن نكون قد وصلنا في الوقت المناسب يا سيادة الرائد « حاسم » بخورشيد .

وأوماً « حاسم » برأسه وهو يغالب الآلمه ، وقال في الوقت المناسب تماماً ، لقد تحققت بغسي من براعة المغامرين الثلاثة .
ياسر : لماذا تركت بظاقتك معنى بدلاً من أن تستعجد بزملائك ضباط الشرطة .

حسام : لم أكن أعلم أنني موضع شك العصاية إلا حينما وصلتهم مكانة تليفونية ، وبالرغم من براعة « عزيز » إلا أنني علمت أن هذه المكالمة تخصني ، واستتجبت أنها من شخص يخبرهم بحقيقتي ، ولم يكن هناك وقت أو فرصة لإبلاغ زملائي بالتغير الذي حدث ، وحينما تكلفني « عزيز » يشد وثاقتك اغتمت الفرصة ودست بظاقتي في حيلك ، وكان أمل أن تعثر عليها وتسرع لإبلاغ الشرطة بالأمر ، ولم يكن أمامي شيء آخر يمكن أن أفعله ، فقد كنت كالغريق يتعلق بالقشة ، ولكن

ها قد ثبت لي أن المغامرين الثلاثة دائماً يصلون في الوقت المناسب .

وسمع صوت ضربات عنيفة تهاوى على أثرها باب الشالية ،
واندفع منه الأستاذ « رضوان » ورجال الشرطة الذين انتشروا
في أنحاء الشالية ، وعلق « ياسر » على ذلك بقوله :

ليس المغامرون الثلاثة فقط هم الذين يصلون في الوقت المناسب
ولما رجال الشرطة أيضاً .

ابتسم الرائد « حسام » في حين فقهه المغامرون الثلاثة
ضاحكين في سعادة ومرح .

١٩٩٦/٥٥٨٨	رقم الإيداع
ISBN 977-82-5277-8	الترقيم الدولي

٧/٩٥/١٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز فندق الرعب

ذهب المغامرون الثلاثة إلى بروسيا لقضاء جزء من الإجازة
الصيفية على الشاطئ . وهناك في فندق ، توماكو ، حيث
إولوا ، قابلهم غلام صغير ، علموا أنه يحمل في صدره سرا
غامضا يجعله يعيش في رعب وفزع دائمين
وقد وعدهم الصبي بأنه سيخبرهم بهذا السر في مساء
بعد أن ينام الجميع ، ولكن - وفي المعاد المحدد ، قام بعض
المحرمين باختطاف الغلام قبل أن يشق سره الرعب
وشرح المغامرون الثلاثة في الحث عه ، وكشف الغموض
عن هذا السر - ترى ، هل نجسوا في ذلك ؟ ، هذا ما سوف
تعرفه ، عندما تقرأ هذا اللغز الكبير .



دار المعارف